



مجلة الآداب للعلوم الإنسانية

المجلد التاسع، العدد الخاص (2)،

سبتمبر 2026، 231-274

Arts & Humanities Journal

Vol. 9, Special Issue (2),

September 2026, 231-274

Issn (النسخة المطبوعة): 3006-7561

Issn (النسخة الإلكترونية): 3006-757X

دور العلوم الإنسانية في ترسيخ الهوية الوطنية

الدكتور/ أحمد حمود حاتم المخلافي

مركز الدراسات التاريخية والآثرية والتراثية، جامعة صنعاء

E-mail: mekh.d.ahmed@gmail.com

Mobil: (00967) 777655578

Whatsapp: (00967) 713675185

تاريخ قبوله للنشر: 9 / 7 / 2026م

تاريخ استلام البحث: 13 / 6 / 2026م

<https://tuahj.org>

موقع المجلة:

دور العلوم الإنسانية في ترسيخ الهوية الوطنية

د/ أحمد حمود حاتم المخلافي

مركز الدراسات التاريخية والآثارية والتراثية، جامعة صنعاء

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور القيم الإنسانية في ترسيخ الهوية الوطنية في اليمن في ظل الانقسامات السياسية والصراعات المسلحة التي شهدتها البلاد خلال الفترة (2015-2025). وينطلق من فرضية مفادها أن القيم الإنسانية، بما تتضمنه من تاريخ وفلسفة وعلم اجتماع وأنتروبولوجيا وأدب وفنون، تمثل أداة استراتيجية لبناء الوعي الوطني وتعزيز الانتماء المشترك، كما يمكن أن تتحول إلى أداة لإعادة إنتاج الهويات الفرعية إذا خضعت للتسييس أو التوظيف الأيديولوجي.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج النقدي، مستنداً إلى مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالهوية الوطنية والتعليم والإعلام والمجتمع المدني في اليمن. وتتاول البحث مفهوم الهوية الوطنية وأسسها الحضارية والثقافية، ودور القيم الإنسانية في تشكيل الوعي الجمعي، إضافة إلى التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في ظل الحرب والانقسام السياسي والطائفي وضعف المؤسسات التعليمية والثقافية.

وتوصل البحث إلى أن تسييس المناهج التعليمية والإعلام، وصعود الهويات الفرعية، وتراجع دور مؤسسات الدولة، أسهمت جميعها في إضعاف الهوية الوطنية الجامعة وتعزيز الانتماءات المناطقية والقبلية والطائفية. كما أظهرت النتائج أن التعليم والإعلام والمجتمع المدني تمثل أدوات مزدوجة التأثير؛ إذ يمكنها دعم التماسك الوطني إذا استندت إلى قيم المواطنة والتعددية، أو الإسهام في تفكيك الهوية الوطنية إذا خضعت للأجندات السياسية الضيقة.

وخلص البحث إلى أهمية إعادة الاعتبار للعلوم الإنسانية في المناهج التعليمية والخطاب الإعلامي والسياسات الثقافية، وتعزيز البحث العلمي في مجالات التاريخ والأنثروبولوجيا والدراسات الثقافية، ودعم البرامج الشبابية والمبادرات المجتمعية الهادفة إلى ترسيخ قيم المواطنة والتسامح والانتماء الوطني، بما يسهم في إعادة بناء الهوية الوطنية وتعزيز الاستقرار والتماسك الاجتماعي في اليمن.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، القيم الإنسانية، اليمن، التعليم، الإعلام، المجتمع المدني،

الانتماء الوطني، التماسك الاجتماعي.

The role of the humanities in consolidating national identity

Dr. Ahmed Hammoud Hatem Al-Mekhlafi

Assistant Professor- Center for Historical,
Archaeological, and Heritage Studies, Sana'a University

Abstract

This study examines the role of the humanities in strengthening national identity in Yemen amid the political divisions and armed conflicts that have characterized the period from 2015 to 2025. It is based on the assumption that the humanities—including history, philosophy, sociology, anthropology, literature, and the arts—constitute a strategic instrument for fostering national awareness and a shared sense of belonging. At the same time, they may contribute to the reproduction of sub-national identities when subjected to politicization or ideological manipulation.

The study employs descriptive-analytical, historical, and critical approaches, drawing on a comprehensive review of relevant literature and previous studies concerning national identity, education, media, and civil society in Yemen. It explores the concept of national identity and its historical and cultural foundations, the contribution of the humanities to shaping collective consciousness, and the challenges facing national identity in the context of war, political fragmentation, sectarian divisions, and the weakening of educational and cultural institutions.

The findings indicate that the politicization of educational curricula and media discourse, the rise of sub-national identities, and the decline of state institutions have collectively weakened the inclusive national identity and reinforced regional, tribal, and sectarian affiliations. The study further reveals that education, media, and civil society function as dual-impact mechanisms: they can promote national cohesion when grounded in citizenship, pluralism, and shared values, or contribute to social fragmentation when driven by narrow political agendas.

The study concludes that revitalizing the role of the humanities in educational curricula, media discourse, and cultural policies is essential for rebuilding national identity in Yemen. It also emphasizes the importance of supporting research in history, anthropology, and cultural studies, as well as encouraging youth initiatives and community-based programs that promote citizenship, tolerance, and national belonging. Such efforts can contribute to strengthening social cohesion, national unity, and long-term stability in Yemen.

Keywords: National Identity, Humanities, Yemen, Education, Media, Civil Society, National Belonging, Social Cohesion.

المقدمة

تعد الهوية الوطنية إحدى الركائز الأساسية لبناء المجتمعات وتماسكها في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. وتبرز القيم الإنسانية -بما تتضمنه من تخصصات في التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم الآثار، وغيرها- كأدوات معرفية وثقافية تسهم في صوغ وعي جمعي يعزز الانتماء والولاء للوطن. وفي سياق واقعنا اليمني، حيث تتعدد المكونات الثقافية والاجتماعية والقبلية والطائفية والمناطقية والجهوية، تمثل القيم الإنسانية. مدخلا استراتيجيا لفهم الذات الوطنية وإعادة بناء سرديتها التاريخية والحضارية بما يعزز الوحدة الوطنية ويواجه خطابات التمزق والانقسام والتشرد. ويمثل مفهوم الهوية الوطنية أحد أهم الموضوعات في الدراسات الاجتماعية والسياسية، إذ يعكس مدى الانتماء الشعوري والعملية للأفراد تجاه الدولة والمجتمع. وفي اليمن، أصبح هذا الموضوع أكثر تعقيداً في ظل النزاعات المستمرة منذ عام 2011، والتي بلغت ذروتها بعد الحرب الشاملة عام 2015. فقد أدت الانقسامات السياسية بين الشمال (الحوثيون) والجنوب (المجلس الانتقالي الجنوبي) إلى إعادة تشكيل الهويات المحلية والفرعية، مما أثر على مستوى الانتماء الوطني لدى الأفراد، خاصة بين الشباب. وتلعب مؤسسات القيم الإنسانية -التعليم، الإعلام، المناهج، المجتمع المدني- دوراً محورياً في ترسيخ أو تفكيك هذه الهوية الوطنية. فالمدارس والجامعات والإعلام الرقمي يمكن أن تكون أدوات لتنشئة وعي وطني مشترك، أو أدوات لإنتاج سرديات متفرقة تخدم أجندات سياسية محددة. لذلك، يكتسب البحث في هذا المجال أهمية كبيرة لفهم كيفية تعزيز الهوية الوطنية في سياق النزاعات والانقسامات. وبالرغم من غنى اليمن بالإرث الحضاري والثقافي، إلا أن ضعف توظيف القيم الإنسانية في المناهج التعليمية، والخطاب الإعلامي، والسياسات الثقافية، أدى إلى تراجع الوعي بالهوية الوطنية، وفتح المجال أمام خطابات بديلة طائفية ومناطقية وجهوية، إلخ. وبالرغم، أيضاً، من الأهمية النظرية والعملية للعلوم الاجتماعية في بناء الهوية الوطنية، إلا أن اليمن يشهد ضعفاً ملحوظاً في الانتماء الوطني نتيجة الصراعات

المسلحة، والسيطرة الجزئية للمناطق من قبل أطراف متنافسة. وتشير الملاحظات الأولية إلى أن:

1. التعليم والمناهج المدرسية تم تعديلها أو تسييسها وفقاً للجهة المسيطرة، مما أضعف دورها في تعزيز الهوية الوطنية المشتركة.
2. الإعلام، خاصة الرقمي، أصبح أداة لصناعة سرديات سياسية محددة بدلاً من تعزيز القيم الوطنية الجامعة.
3. الشباب والمجتمع المدني يعانون من غياب برامج فعلية لإعادة بناء التماسك الاجتماعي والانتماء الوطني.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة البحثية في غياب فهم شامل لدور القيم الإنسانية في ترسيخ الهوية الوطنية في سياق الانقسامات السياسية والصراعات المسلحة في اليمن، وضرورة تحديد العوامل التي يمكن أن تعزز أو تعيق هذا الدور، ومن هنا يبرز أمانا التساؤل الرئيسي الآتي: "كيف يمكن للعلوم الإنسانية أن تسهم في ترسيخ الهوية الوطنية في اليمن المعاصر؟". وهو ما سيحاول البحث عبر محاوره الأربعة، الإجابة عليه.

تساؤلات البحث: ينبثق عن الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية اللازمة لتوضيح المشكلة، هي:

1. ما مدى تأثير التعليم والمناهج المدرسية على الهوية الوطنية لدى الطلاب في المناطق المتأثرة بالانقسامات السياسية؟
2. كيف يؤثر الإعلام الرقمي والتقليدي على مستوى الانتماء الوطني لدى الشباب اليمني؟
3. ما دور المجتمع المدني والأنشطة الشبابية في تعزيز أو إضعاف الهوية الوطنية؟
4. ما العوامل الميدانية والسياسية التي تحدد فعالية مؤسسات القيم الإنسانية في ترسيخ الهوية الوطنية؟
5. كيف يمكن للعلوم الاجتماعية أن تسهم في تعزيز التماسك الوطني وإعادة بناء الهوية المشتركة في اليمن؟

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يسعى إلى تحليل واقع الهوية الوطنية في اليمن في سياق الانقسامات، وتحديد دور القيم الإنسانية في ترسيخ أو تفكيك هذه الهوية. كما تقدم نتائج عملية يمكن أن تساعد صانعي القرار، والمؤسسات التعليمية والإعلامية، والمجتمع المدني في تعزيز التماسك الاجتماعي والانتماء الوطني.

وتبعاً لما سبق تكمن أهمية هذا البحث في جانبين أساسيين، هما:

- جانب علمي: يتمثل في إثراء النقاش الأكاديمي حول العلاقة بين القيم الإنسانية والهوية الوطنية.
- وجانب عملي: يتمثل في تقديم توصيات لصناع القرار في مجالات التربية والتعليم والثقافة والإعلام في اليمن.

أهداف البحث:

الهدف العام: يتمثل الهدف العام للبحث في المساهمة في توضيح العلاقة بين القيم الإنسانية (التعليم، الإعلام، المناهج، المجتمع المدني) والهوية الوطنية في سياق اليمن المعاصر، المتأثر بانقسامات سياسية حادة بين الشمال والجنوب.

الأهداف الخاصة: وتحدد على وجه الدقة في:

1. إبراز وتحليل دور التعليم والمناهج في ترسيخ الهوية الوطنية في اليمن في ظل الانقسامات السياسية.
2. دراسة أثر الإعلام الرقمي والتقليدي في الوعي والانتماء الوطني لدى الشباب.
3. تقييم مساهمة المجتمع المدني والأنشطة الشبابية في تعزيز الهوية الوطنية.
4. تحديد العوامل والتحديات التي تعيق أو تعزز فعالية القيم الإنسانية في بناء الهوية الوطنية.
5. تقديم مقترحات عملية لتنفيذ القيم الإنسانية في الخطاب التربوي والإعلامي والثقافي.
6. تقديم توصيات عملية لتعزيز الانتماء الوطني من خلال مؤسسات القيم الإنسانية في السياق اليمني الراهن.

متغيرات البحث:

تتمثل المتغيرات المؤثرة في هذه الورقة بالمستقلة والوسيطه والتابعة، على النحو الآتي:

- المتغيرات المستقلة: المؤسسات الاجتماعية (التعليم، المناهج، الإعلام، المجتمع المدني).
- المتغيرات الوسيطة: البيئة السياسية والانقسام الإقليمي (الشمال/الجنوب، سيطرة جماعات مسلحة، سياسات المجلس الانتقالي).
- المتغيرات التابعة: مستوى الهوية الوطنية والانتماء المشترك لدى الأفراد، خاصة الشباب.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث -في منهجيته- على نتائج الدراسات السابقة والمراجعة الأدبية، ويُبرز كيف أن المؤسسات الاجتماعية يمكن أن تعمل كأداة لتعزيز الانتماء الوطني أو كأداة لإنتاج هويات فرعية متفرقة، بحسب طبيعة سياق السيطرة السياسية والممارسات المؤسسية.

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع، فإنه يفرض علينا استخدام ثلاثة مناهج علمية، هي:

1. المنهج الوصفي التحليلي لرصد دور القيم الإنسانية في تشكيل الهوية الوطنية.
2. المنهج التاريخي لتتبع الجذور الحضارية والثقافية لليمن.
3. المنهج النقدي لتحليل التحديات المعاصرة، وتقديم بدائل.

حدود البحث:

ويركز البحث -في حدوده المجتمعية- على الشباب والمجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والإعلامية كمجموعات أساسية. وتتمثل الحدود المكانية في كون هذا البحث موجهاً لمناطق مختلفة في اليمن، تشمل الشمال والجنوب. ويغطي هذا البحث زمنياً الفترة من 2015 إلى 2025، وهي فترة الحرب والانقسامات الحادة.

المحور الأول: مفاهيم البحث، وعرض نتائج الدراسات السابقة

أولاً- المفاهيم المستخدمة في البحث:

مفهوم الهوية الوطنية:

نقصد بالهوية الوطنية، الانتماء الشعوري والعملي للفرد إلى الدولة الوطنية، بما يشمل الاعتراف بالرموز الوطنية والقيم الاجتماعية والسياسية والتاريخية المشتركة، وتتصف الهوية الوطنية بكونها متغيرة، تتأثر بالصراعات السياسية، الانقسامات الإقليمية، والتحوللات الاجتماعية⁽¹⁾. ونُفسر الهوية بمعنى الماهية أي ماهيته، وحقيقته المعبرة عنه. ويرى الدكتور حسن حنفي بنفس المعنى الوظيفي للهوية في علاقتها بمفهوم الماهية، وبهذا المعنى أضحت الهوية معنى إنساني تخص الإنسان: فرداً وجماعة، لأن سيكولوجية الإنسان هي التي تفرض هذا التفسير الإنساني في وسطه الاجتماعي من حيث إن الإنسان هو الذي يشعر وينفعل ويفكر ويترجم علاقته بالآخر، ذلك أن أمر علاقة الإنسان بنفسه وبالأخر هي التي تنمي فيه معنى الهوية. شعوره بنفسه كيف هو علاقته بالأخر كيف هي.

وبالتالي فإن الهوية العربية هي مجموع الخصائص التي تميز الجماعة العربية من غيرها من الجماعات الإنسانية، وعلى رأس هذه الخصائص المميزة: اللغة العربية، والدين الإسلامي، والحضارة العربية الإسلامية. فالوجود العربي مرتبط بهذه الخصائص واستمراريتها، ولا يتصور وجوده بعيداً منها⁽²⁾.

وفي المجال الاصطلاحي في بعده الفلسفي؛ فإننا نجد الهوية في حقيقتها الإنسانية ومصيرها ترتبط بنواحي كثيرة ذات دلالة وظيفية، منها: الاجتماعي والسياسي والثقافي، والاقتصادي. ومنذ عصر النهضة الأوروبية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر انتقل معنى الهوية من مبنى الفلسفة والمنطق إلى الخطاب السياسي والإيديولوجي، وأصبح تسبيح الخطابات في الكيانات السياسية القومية الأوروبية للتلويح بالهوية لتنمية الشعور بالانتماء القومي.

ونلاحظ أن الرايات التي تم التلويح بها في أوروبا طوال عصور النهضة والإحياء والتنوير والحدثة للتعبير عن الهوية إنما كانت بديل عن الدين. فالهوية؛ وهي شعور

بالانتماء القومي هنا استبدل أصحابها القومية بالدين والتمذهب الديني بصرف النظر أن تكون قوامه تلك الهوية اللغة. أو الموقع. أو العرق، مما جعل الهوية ذات قوامه غير التي كانت عليها.

فالهوية بهذا التحول والتحريك تعطي لنا حكما وهو إنه بقدر ما تكون أسس الهوية يكون حال الأفراد والمجتمع. وهذا يكرس أهمية الهوية للمجتمع، فما بالك إذا نظرنا للهوية على أنها مشروع نهضوي حضاري لمجتمع ما. وحين تكون أسس الهوية متحركة إلى الحد الذي يسمح بتعديلها أو استبدالها بناء على ما يطرأ من تغيرات فكرية وإيديولوجية أو قنوات اجتماعية أو خطابات سياسية، فإن ذلك إقرار بـ (نسبية الهوية) وإذا كان للهوية أسس أو مرتكزات فإن ذلك بيان على تعقيدها، إذ تعني الهوية في مجتمع ما حضور كل من التاريخ والثقافة والفكر والإرادة في صناعة الفعل الحضاري، وبالتالي فإن هوية الأمة يُشكّلها التاريخ، ويلعب التغيير الاجتماعي والسيروية التاريخية دورا فاعلا في ضبط معالم الهوية⁽³⁾.

مفهوم الهوية واللغة:

تطرح إشكالية الهوية واللغة مسألة اضطراب الهوية حين تصطدم الفصحى بالعامية، وتأسيس مفارقة ثقافية ترسم الحدود والخصائص وتفرق بين الناس وتصنف الجماعات إلى طبقات تفقر إلى لغة جامعة في حياة التخاطب اليومي. هذه الفوضى عززت الجدل بشأن حماية الهوية المشتركة من الاختراق والانشقاق بين مراكز قوى الجماعة الوطنية التي تعيش في بيئة حضارية واحدة. وزاد الطين بلة تدخل القوى الأجنبية في ترتيب برامج التعليم، ما فتح ثغرة في إطار الوحدة خصوصا في مرحلة الاستعمار وما خلفه من تأثيرات سلبية بعد خروجه. وعلاقة اللغة بالهوية علاقة معقدة وبالغة الحساسية، ويكمن ذلك في شكلها النظري، فاللغة ليست معادلا تاما لجنس الهوية، ولا تستقل عنها، بل هي جزء منها، وأهم مكوناتها الدينامية⁽⁴⁾. وتبرز الهوية الوطنية من خلال تمثل السجايا الوطنية الآتية:

– **الانتماء للوطن:** هو أحد الموضوعات المهمة التي تشغل الكثير من الناس وتعبّر عن مدى شعورهم بالانتماء والمواطنة في بلادهم، وفي الآونة الأخيرة يلاحظ هجرة الكثير من الناس لأجل الحصول على اللجوء السياسي في بلدان أوروبية وغربية

أخرى، وهذا يؤكد حقيقة ما يتعرضون له من تهميش وإذلال مقصودين في بلدانهم. ويلاحظ ذلك جليا في بلداننا العربية والدول الإفريقية وكذلك الكثير من دول العالم الثالث.

- الاعتزاز بالثقافة واللغة: المعنى اللغوي للثقافة: جاء في معجم لسان العرب المجلد التاسع⁽⁵⁾ تَقَفَ الشيءَ تَقَفًا وَتَقَافًا وَتُقُوفَةً حَدَقَهُ. وَرَجُلٌ تَقَفٌ وَتَقَفٌ وَتَقَفٌ: حَادِقٌ فَهْمٌ. وَيُقَالُ: تَقَفَ الشيءُ: وَهُوَ سُرْعَةُ التَّعَلُّمِ. وَنَجَدَ فِيهِ كَلِمَةً "النَّقَافَ وَالثَّقَافَةَ" الْعَمَلُ بِالسِّيفِ. قَالَ:

وَكأن لَمَعَ بُرُوقُهَا * في الجَوِّ أَسْيَافُ الْمُثَاقِفِ.

مفهوم الثقافة:

للثقافة في اللغة العربية معان كثيرة لا تكاد تجمعها، فضلا على كثرة معانيها. ونجد الأستاذ محمد بن عبد الكريم الجزائري في كتابه: (الثقافة ومآسي رجالها) يذكر لكلمة "ثقافة" عشرة معاني، ونفس العدد في اللغة اللاتينية. وبمعنى آخر، الثقافة تعني: الحدق والإحاطة بالقيم الإنسانية والآداب. وكثير ما يشيع هذا الفهم المتعلق بالثقافة في الأوساط الثقافية والإعلامية والنخب اليوم. مما يفسر إمكانية اعتبار "الثقافة" ذات دلالة معرفية. وفي المعجم الأدبي: (انطلاقا من نهاية القرن الثامن عشر، أصبحت تدل على حالة الشخص المتعلم القادر على استعمال معرفته في تهذيب ذوقه، وتسديد حكمه، وترفيه عيشه، وبهذا المعنى أصبح للثقافة أبعاد تتجاوز حدود المعرفة، لأنها فرضت غنى ذهنيا وخلقا يبقى أثره في شخصية المرء وإن نسي الكثير من معارفه).

وللثقافة معنى اصطلاحى: يعد من المفاهيم الاجتماعية الواسعة التي تداولها الإعلام في وسائله والاقتصاد في ممارساته، والأخلاق في أحكامها والسياسة في خطاباته. مما يعني أن كلمة "الثقافة" من حيث الفهمنة تتسع إلى الحد الذي يجعلنا أمام صعوبة لضبط تصور بشأنها استنادا إلى ميادين تجعل الثقافة من معاييرها وأحكامها. وكان من الطبيعي أن تنتوع تعريفاتها وتتعدد، وقد استعرض كروبير وكلاكهوف ما يزيد على مائة وستين تعريفا للثقافة والمفاهيم المرتبطة بها.

والثقافة لدى علماء الانثروبولوجيا والاجتماع ذات معنى أكثر شمولاً مثل: "كل ما صنعه أي شعب أو أمة، من نظم وحياة اجتماعية وأدوات ومصنوعات وأفكار".

ونخلص إلى أن الثقافة هي مفهوم إنساني لا يصلح وصف غير الإنسان به، وبالتالي فهي كل ما يعبر عن الإنسان في تفكيره وسلوكه وقيمه ونظمه وعاداته. وهي الكل الذي يشترك فيه أفراد المجتمع ليكون ذلك تسييح لمجمع بعينه وضمان لتواصله واتصاله وتخطبه⁽⁶⁾.

مفهوم القيم الإنسانية:

هي جميع المؤسسات والأنشطة التعليمية، الإعلامية، البحثية، والمجتمعية التي تساهم في تشكيل الوعي والسلوك الاجتماعي.

مفهوم الهويات الفرعية:

هي الانتماءات الإقليمية أو القبلية أو الطائفية التي قد تتنافس مع الهوية الوطنية

مفهوم الثقافات الفرعية المؤثرة في السلوك السكاني باليمن⁽⁷⁾:

هي مجموعات داخل المجتمع اليمني تتبنى عادات، تقاليد، وقيم خاصة بها تؤثر على سلوك أفرادها وحياتهم اليومية، لكنها تختلف جزئياً عن الثقافة اليمنية العامة. هذه الثقافات الفرعية غالباً ترتبط بالهوية القبلية، الدينية، الجغرافية، أو الاجتماعية، وتمارس تأثيراً على القرارات والسلوكيات اليومية للأفراد، مثل الزواج، التعليم، العمل، ونمط الحياة. بالتالي فهي مجموعات داخل مجتمع أكبر تتبنى أنماط حياة وقيم ومعتقدات وسلوكيات تختلف جزئياً عن الثقافة السائدة أو الرئيسية. بمعنى آخر، هي ثقافات صغيرة ضمن الثقافة الأكبر، لها سمات مميزة تجعلها فريدة لكنها لا تتفصل تماماً عن المجتمع العام.

مكونات القيم الإنسانية: إن القيم الإنسانية كأداة للتنشئة، تشمل القيم الإنسانية التعليم والمناهج، الإعلام، البحث العلمي، وأنشطة المجتمع المدني. ودورها نظرياً مزدوج:

1. تعزيز الانتماء الوطني المشترك عبر التربية على القيم، التاريخ المشترك، والسلوك المدني.
2. إعادة إنتاج هويات فرعية أو محلية عند سياستها أو توظيفها ضمن أجدات سلطوية أو حزبية⁽⁸⁾.

ثانياً - عرض مضامين الدراسات السابقة

1- تفكك القومية اليمنية، تحليل معمق حول تطور القومية اليمنية وتفككها بفعل الحرب والانقسامات:⁽⁹⁾

يعد من أفضل المراجع النظرية لبناء إطار لفهم الهوية الوطنية اليمنية. تحلل الدراسة عملية تراجع هوية القومية اليمنية منذ وحدة اليمن (1990) حتى العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، ويبرز العوامل التي أدت إلى تفكك الإحساس بالوحدة الوطنية وربطها بتحولات سياسية واجتماعية متعددة على المستوى الداخلي والخارجي.

أهم ما تناولته الدراسة هو تحوّل القومية اليمنية: تنتبع الدراسة تطوّر فكرة القومية اليمنية من مرحلة الاندماج بعد الوحدة إلى تأكلها تدريجياً نتيجة التوترات السياسية المتصاعدة.

وتحدّد الدراسة ثلاثة عوامل رئيسية أدت إلى تصدّع الشعور القومي، هي:

- تردّي الظروف المعيشية وخاصة في المناطق الجنوبية بعد الوحدة.
- صعود الهويات الفرعية (مثل الهويات الإقليمية والقبلية).
- غياب عوامل التوحيد مثل قيادة موحّدة أو عدو مشترك قوي كان يمكن أن يجمع القوى المختلفة.

وركزت على تحولات حاسمة، هي:

- تحولات ما بعد حرب 1994.
- بروز الحراك الجنوبي منذ 2007.
- تأثير الحرب الأهلية اليمنية منذ 2015 وما بعدها.

2- تقرير مركز سوث 24 بعنوان "الهوية الوطنية الجنوبية: بين الماضي والحاضر"⁽¹⁰⁾

يسعى هذا التقرير إلى تحليل الهوية الوطنية الجنوبية في اليمن من منظور شامل يجمع بين الجذور التاريخية والثقافية والبعد السياسي المعاصر، وبيان كيف تشكّلت هذه الهوية عبر الزمن، وما هي التحديات التي تواجهها في ظل التحولات السياسية بعد الوحدة اليمنية 1990م، خاصة بعد 2014-2015. وركزت في محاورها على الجذور التاريخية للهوية الجنوبية. وتستند الهوية الوطنية الجنوبية إلى تجارب تاريخية ممتدة تشمل:

- دولة الجنوب المستقلة قبل 1990م.

- النضال ضد الاستعمار البريطاني.
 - التجارب الاجتماعية والثقافية التي شكلت وعي المجتمع الجنوبي بخصوصيته وهويته.
 - مكونات الهوية الجنوبية:** لا تُقاس الهوية بمجرد الانتماء الجغرافي، بل تتضمن:
 - الثقافة والعادات والتقاليد.
 - اللغة واللهجات المحلية.
 - التراث الشعبي والفنون.
 - الرموز الوطنية التاريخية مثل العلم والرموز الوطنية السابقة.
 - الهوية والمقاومة الثقافية: الهوية الجنوبية مرتبطة بـ:
 - الرفض الشعبي للمحاولات التي تُنظر إليها كطمس للهوية، مثل تغيير التوزع الديموغرافي أو فرض خطط تعليمية تُعزّز ثقافات غير جنوبية في المناهج.
 - أبعادها في الحاضر: ترى الهوية الجنوبية ضمن: مشروع سياسي واسع يسعى لاستعادة السيادة أو إقامة نظام فيدرالي يحفظ خصوصية الجنوب. وهناك جهود تعليمية وإعلامية لتعزيز الوعي بهوية الأجيال الجديدة.
 - تشمل الدراسة عدة عوامل تُهدّد الهوية أو تُضعفها، مثل:
 - التغيير الديموغرافي عبر النزوح القسري أو استقدام جماعات خارجية قد تؤثر في التركيبة المحلية.
 - التهميش الثقافي أو الإهمال في المنظومة التعليمية الرسمية.
 - الضغط السياسي والإعلامي الذي قد يُعيد تشكيل الخطاب الوطني بعيداً عن خصوصية الجنوب.
- النتائج الرئيسية**
1. الهوية الجنوبية ليست مجرد شعار سياسي، بل هي ثقافة متجذرة في الذاكرة الجماعية والتاريخ والنضال
 2. عناصر الهوية الثقافية والاجتماعية تلعب دوراً مركزياً في إعادة إنتاج الانتماء الوطني بين أجيال الجنوب
 3. المجتمع المدني والمؤسسات المحلية يُنظر إليهم كفاعلين أساسيين في الحفاظ على الهوية وتعزيزها، بما في ذلك عبر التعليم والإعلام

4. الهوية تتطلب رعاية رسمية وعملية مستمرة من خلال مناهج تعليمية خاصة،

ومشاريع ثقافية، وبرامج إعلامية تعزز الوعي بهويتها وتمثّلها

– تصنيف بعداً تاريخياً وثقافياً وسياسياً لفهم الهوية الجنوبية، لا يقتصر على الانتساب الجغرافي فقط.

– تلقي الضوء على الصراعات المعاصرة حول الهوية وكيف تؤثر في المشهد السياسي والاجتماعي في جنوب اليمن بعد الوحدة.

– تقدم توصيات استراتيجية للحفاظ على الهوية وتعزيزها في التعليم والمجتمع المدني والإعلام.

– أخيراً هي عبارة عن دراسة معمقة حول الهوية الجنوبية وتطورها بعد 2015 وصعود المجلس الانتقالي.

3- أزمة الدولة القومية في اليمن:

يناقش أزمة الدولة اليمنية وتآكل الهوية الوطنية تحت تأثير الحرب وتعدد مراكز القوة⁽¹¹⁾.

4- التشرذم السياسي في اليمن:

يحلل الانقسامات السياسية منذ 2011 وصعود الجماعات المسلحة وتأثيرها على مفهوم الدولة والهوية الجماعية⁽¹²⁾.

5- تقرير مجموعة الأزمات الدولية (2022)، إعادة التفكير في السلام في اليمن:

يركز على تأثير الحرب في البنية الاجتماعية وتمزق الهوية والأولويات المحلية مقابل الوطنية⁽¹³⁾.

6- دور المناهج في ترسيخ الهوية الوطنية: تقرير مركز السياسات اليمنية (2023).

جيل بلا هوية وطنية مشتركة:

يناقش كيف تسببت الحرب وتسييس التعليم في خلق أجيال بلا ذاكرة وطنية موحدة⁽¹⁴⁾.

7- حالة التعليم العام خلال فترات النزاع⁽¹⁵⁾

تحليل تأثير انهيار المدارس والجامعات على إنتاج قيم وطنية وسلوك مدني مشترك. الهوية الوطنية مقابل الهوية الحزبية/المذهبية: تبين الدراسة أن الجماعات

المتصارعة على السلطة في اليمن، بما فيها الحوثيون، لم تتبنَّ بالضرورة رسائل الهوية الوطنية الجامعة، وبدلاً من ذلك فرضت سرديات هوياتية موازية تعتمد على الأبعاد المذهبية أو المحلية. ومع ضعف مؤسسات الدولة المركزية، أصبح من الصعب على النظام التعليمي أن يمارس دوره التقليدي في ترسيخ الشعور بالوحدة الوطنية، مما يُفضي إلى مزيد من التمزق الاجتماعي. ونستنتج منها أن هناك تراجعاً في جودة التعليم والمخرجات التربوية، إذ تشير تقارير متعددة عن تدهور التعليم العام والعالي مشمولة في الدراسة تقرّ بأن ضعف الموارد، سياسات التجنيد والتشديد، وتغيير المناهج كلها أسهمت في انكماش التعليم كمنظومة معرفية. وتشكّل توجهات هوية بديلة، حيث أشارت السياسات التعليمية والممارسات الميدانية إلى درجة من إعادة تشكيل الهوية عبر التعليم: إدراج محتوى يتوافق مع الرؤية الأيديولوجية للجماعة. وتحفيز الولاء لجماعة معينة بدل الهوية الوطنية الجامعة، وتهديد للقيم التربوية الموحدة. تبين الدراسة أن هذا التوجيه يؤثر في القيم الأساسية للتربية المرتبطة بالعدالة، الانتماء الوطني، واحترام التنوع، ما قد يكون له آثار طويلة الأمد على الهوية الوطنية اليمنية.

السياق العام: تنتظر الدراسة إلى التعليم ليس فقط كمؤسسة معرفية، بل كأداة اجتماعية أساسية لصياغة الهوية في ظل النزاع، أصبح القطاع التعليمي أكثر عرضة لسياسات جماعية تسعى لاستخدامه في إعادة إنتاج الولاءات والتصورات التي تخدم أهدافها الخاصة، وهو ما يشكل تهديداً للمفهوم الوطني الجامع.

توفر الدراسة إطاراً تحليلياً لفهم علاقة التعليم بالهوية في سياق الحرب. يمكن استخدامها كمرجع استراتيجي لصانعي السياسات والباحثين في مجال التعليم والهوية الوطنية. وأخيراً تفسّر كيف يمكن للتعليم في أوقات النزاع أن يتحول من أداة توحيد إلى أداة تفكيك اجتماعي وسياسي.

8- مدى دمج القيم الاجتماعية في الكتب المدرسية الوطنية للتعليم للمرحلة الثانية من التعليم الابتدائي في الجمهورية اليمنية، (2024):⁽¹⁶⁾

دراسة تحليل محتوى للمناهج اليمنية، تقيس مدى إدراج القيم الوطنية/الاجتماعية في الكتب المدرسية.

9- دور الإعلام في ترسيخ الهوية الوطنية: 2025:

بحث حول تأثير الإعلام الرقمي والتقليدي على الوعي والانتماء الوطني⁽¹⁷⁾.

10- مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، الحرب من أجل سرديّة اليمن، (2021):

يناقش كيف تتنافس الأطراف المتحاربة على سرد التاريخ والهوية في الإعلام والتعليم والخطاب الجماهيري⁽¹⁸⁾.

11- تقرير بي بي سي ميديا أكشن (2019). الرأي العام واستخدام وسائل الإعلام في اليمن:

يوفر بيانات ميدانية مهمة حول الثقة بالإعلام وتأثيره، مفيد لدراسة الهوية والوعي الوطني⁽¹⁹⁾.

12- المجتمع، الشباب، الهويات الفرعية: المسألة الجنوبية في اليمن:

تحليل ممتاز للهوية الجنوبية وصعود الحركات السياسية الجنوبية (الانتقالي)، وتأثيرها على فكرة اليمن الواحد⁽²⁰⁾.

13- تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2022). أثر الحرب على التماسك الاجتماعي في اليمن:

قياس علمي لتأثير الحرب على التماسك الاجتماعي، الانتماء، الثقة، والهويات الفرعية.

14- تصورات الشباب وهويتهم في اليمن، (2020):

مقابلات ميدانية مع شباب من مناطق متعددة، تلقي الضوء على الفروق بين الهوية المحلية والهوية الوطنية⁽²¹⁾.

15- مركز صنعاء، التعليم والهوية في ظل حكم الحوثيين، (2023):

تحليل تغيرات المناهج في مناطق سيطرة الجماعة وتأثيرها على الهوية السياسية والدينية⁽²²⁾.

وهناك دراسة تحليلية تتناول تأثير سيطرة جماعة الحوثي على قطاع التعليم في اليمن وكيف أثر ذلك على الهوية الوطنية ومفاهيم المواطنة لدى الأجيال المختلفة. وهي جزء من جهود مركز صنعاء لرصد التحولات السياسية والاجتماعية في اليمن في ظل الحرب والصراع القائم.

حاولت الدراسة توصيف واقع التعليم تحت سلطة الحوثيين حيث تناولت كيف أصبحت المدارس والجامعات في مناطق سيطرة الحوثيين ميداناً للسيطرة الأيديولوجية والتوجيه السياسي أكثر من كونها فضاءاً للتربية المعرفية. ويتجلى ذلك في تغيير المنهج الدراسي أو محاولة إدخال محتويات وأهداف تربوية تتماشى مع توجهات الجماعة، ما يؤثر على الرسائل القومية والوطنية التقليدية للمناهج. سياسات التعليم والتشديد.

وتشير تقارير وثيقة إلى أن الحوثيين يحولون بعض المؤسسات التعليمية إلى منابر للتعبئة الأيديولوجية أو حتى العسكرية، بما يشمل الاستخدام المنهجي للمدارس والجامعات في التدريب والتجنيد. وهناك أمثلة على فرز طبقي وجندري داخل مؤسسات التعليم العالي (مثل الفصل بين الجنسين في بعض الكليات)، ما يعكس توجهات اجتماعية وأيديولوجية جديدة تؤثر في تصور الطلاب عن المجتمع ودورهم فيه.

النتائج المستخلصة من الدراسات السابقة:

(1) الانتماء الوطني مقابل الهويات الفرعية:

الثقافات الفرعية في حد ذاتها ليست ضارة، فهي جزء من التنوع الاجتماعي. لكن الخطر يظهر عندما تصبح الولاءات الفرعية أقوى من الولاء الوطني، أو عندما تُستغل سياسياً لتعميق الانقسامات. الحفاظ على الهوية الوطنية يتطلب موازنة بين احترام التنوع المحلي وتعزيز الانتماء المشترك للدولة اليمنية. وقد أظهرت البيانات أن نسبة كبيرة من المشاركين تعرّف أولاً بانتمائها الإقليمي أو القبلي أو السياسي حوالي (65-70%) قبل الانتماء الوطني، بينما نسبة ضئيلة فقط (25-30%) تعرّف نفسها كمواطنين يمينيين أولاً. (23)

(2) تأثير التعليم والمناهج:

- في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، لوحظت تغييرات ملموسة في معرفة التلاميذ بالرموز الوطنية والتاريخ المشترك، حيث تم التركيز على سرد ديني-سياسي محدد يعكس أجندة الجماعة المسيطرة.
- أما في الجنوب، فقد ركزت المدارس على سردية تاريخية تبرز هوية جنوبية مستقلة، بما يعكس تأثير المجلس الانتقالي على المناهج التعليمية.

- الانقسام في المناهج يعكس ضعف المؤسسات التعليمية كمؤسسة وطنية جامعة، ويظهر أن التعليم أصبح تابعاً للسلطة المهيمنة على المنطقة⁽²⁴⁾.
- تتضح أهمية إصلاح المناهج التعليمية لتكون أكثر شمولية وتعددية، وإعادة بناء سرد وطني جامع لا يستثني أي منطقة، عن طريق إدماج القيم الإنسانية في المناهج التعليمية بطرق حديثة. ودعم البحث العلمي في مجالات التاريخ والانثروبولوجيا والدراسات الثقافية.

(3) دور الإعلام:

- يعد الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي هي المصدر الأكثر تأثيراً في تشكيل القيم الوطنية والانتماء، مقارنةً بالإعلام التقليدي.
- محتوى الإعلام الرقمي يميل إلى تعزيز سرديات سياسية محددة لكل جهة مسيطرة، مما يعمق الانقسامات في الهوية الوطنية.
- أصبح الإعلام الرقمي أكثر تأثيراً من التعليم الرسمي في تشكيل الهويات، خصوصاً بين الشباب، ما يعكس تحول دور القيم الإنسانية من التربية على القيم الوطنية إلى إنتاج سرديات متنافسة.
- هذا يشير إلى ضرورة دعم الإعلام الموضوعي والرقابة على المحتوى التمييزي لتعزيز الهوية الوطنية⁽²⁵⁾. وتفعيل دور الإعلام في نشر الوعي الثقافي الوطني. ربط الثقافة بالسياسات التنموية.

(4) الانتماء الاجتماعي والشباب:

- التحدي الأكبر يكمن في إعادة بناء الوعي الوطني المشترك لدى الشباب الذين تأثروا بالحرب والانقسام.
- برامج تبادل بين مناطق مختلفة، ودعم البحث العلمي المستقل، وتعزيز النشاط المدني، يمكن أن تساعد في خلق أرضية لإعادة بناء الهوية الوطنية.
- أظهرت المقابلات أن الشباب في المناطق المتضررة من النزاع يربطون هويتهم أكثر بالقبيلة أو الإقليم أو الانتماء السياسي، مع ضعف إدراك الانتماء الوطني الجامع.
- في الجنوب، يظهر الشباب ميل أكبر نحو الهوية الإقليمية الجنوبية، بينما في

الشمال يميلون إلى سردية الحوثيين المهيمنة⁽²⁶⁾.

القيم الإنسانية كأداة مزدوجة: توضح النتائج أن مؤسسات القيم الإنسانية تعمل في اليمن بوصفها أداة مزدوجة التأثير:

1. يمكن أن تعزز الانتماء الوطني من خلال المناهج المتوازنة والتعليم الجامعي والإعلام الموضوعي.

2. يمكن أن تصبح أداة لتفتيت الهوية عند تسييسها أو توظيفها سياسياً، كما يحدث في المناطق الخاضعة للحوثيين أو المجلس الانتقالي.

- تتوافق نتائج الورقة مع ما أشارت إليه الأدبيات:
- تفكك الهوية الوطنية بسبب الانقسامات السياسية والنزاع المسلح⁽²⁷⁾.
- تسييس التعليم والمناهج يعيد إنتاج سرديات متفرقة⁽²⁸⁾.
- الإعلام الرقمي يتحول إلى ساحة لصراع سردي على الهوية⁽²⁹⁾.
- الشباب يعيشون بين هويات متنافسة، وتحتاج مؤسسات القيم الإنسانية لدعم التماسك الاجتماعي⁽³⁰⁾.

- نتائج الورقة أظهرت أن المناطق الخاضعة للحوثيين والمجلس الانتقالي تنتج سرديات مختلفة للهوية، ما يؤكد تأثير السياق السياسي كمتغير معدل.
- تأثير الإعلام الرقمي على الشباب يعكس فرضية الإعلام في الإطار، بينما تأثير التعليم والمناهج يعكس فرضية التعليم والمناهج.
- مشاركة الشباب في المجتمع المدني والتنشئة الاجتماعية يعكس فرضية المجتمع المدني والشباب.

تقييم مضامين الدراسات السابقة:

1. منهجية شاملة: توفر هذه الدراسات معاً مزيجاً من التحليل التاريخي (تفكك القومية الوطنية)، التحليل المؤسسي (التعليم - المناهج - التعليم العالي)، والتحليل الثقافي/الإعلامي - ما يشكل أرضية صلبة لفهم كيف ولماذا انفرط العقد الوطني في اليمن.

2. دور مزدوج للمؤسسات الاجتماعية: من جهة، تمتلك مؤسسات مثل التعليم والمناهج والإعلام إمكانات كبيرة لتعزيز الانتماء الوطني، لكن من جهة أخرى، حين تخضع

- لتأسيس أو تحريف- كما في سياق النزاع - فإنها تتحول إلى أدوات لتفتيت الهوية.
3. فجوة بين النظرية والتطبيق في المناهج: رغم أن بعض المناهج لا تزال تُعلن القيم الوطنية، إلا أن الواقع (الحرب، تغيّر المناهج، انهيار التعليم) يجعل تأثيرها محدودًا، ما يفسر ضعف الهوية الجامعة لدى الأجيال الجديدة.
4. التعليم كساحة نزاع على الذاكرة والهوية: سيطرة فاعلين مسلحين أو جهات سياسية على المؤسسات التربوية والإعلامية تصبح ساحة لإعادة كتابة التاريخ، وفرض سرد جديد - ما يؤثر على الهوية الجمعية والوطنية.
5. التحولات في قنوات التأثير: الإعلام الرقمي ووسائل التواصل باتت أكثر تأثيرًا من التعليم الرسمي، خاصة في سياق التشّت والتهمير، ما يجعل الهوية الوطنية مرهونة بمحتوى الإعلام وشبكات الحوار الاجتماعي.

ملاحظات نقدية تفتح مجالاً لمزيد من البحث:

- معظم الدراسات تركّز على التعليم الرسمي (مناهج، مدارس، جامعات) والإعلام، بينما هناك نقص في دراسات ميدانية حديثة تُركّز على الشعور بالانتماء على المستوى الفردي (مثل استبيانات شبابية، مقابلات نوعية، تجارب لجوء/تهجير). وهذا يفتح مجالاً للمساهمة بدراسات أصلية.
- قليل من الدراسات يتناول تأثير الانقسام السياسي على الذاكرة الجماعية والرموز الوطنية (علم، نشيد، طقوس مدنية) بعد 2015 - في حين أن هذه الرموز غالبًا ما تتعرّض للتلاشي أو إعادة التشكيل.
- الحاجة إلى مقارنة بين مناطق مختلفة -الشمال (خاضع لسيطرة الجماعة المسلحة)، الجنوب (تحت تأثير حركات انفصالية)، مناطق محايدة أو مهجرة- لمعرفة مدى تمايز الهوية الوطنية بحسب الإقليم والخبرة الحياتية.
- دور الإعلام (وخاصة الإعلام البديل، رقمي، شبكات اجتماعية، مهجرون في الخارج) ما يزال يحتاج إلى بحث أكثر دقة لقياس مدى تأثيره على الانتماء والهوية، وليس فقط على الإدراك.

المحور الثاني: دور القيم الإنسانية في تشكيل الهوية الوطنية في اليمن

يهدف هذا المحور إلى عرض النتائج المستخلصة من البحث وتحليله في ضوء الأدبيات السابقة حول تأثير القيم الإنسانية (التعليم، الإعلام، المناهج، المجتمع المدني) على الهوية الوطنية في اليمن. ويركز التحليل على السياق المعاصر، الذي يتسم بانقسامات سياسية حادة بين الشمال (الحوثيون) والجنوب (المجلس الانتقالي الجنوبي) وتأثير ذلك على الانتماء الوطني.

سوف نتطرق في ما سيأتي إلى كل من الدور المعرفي والدور التربوي للعلوم الإنسانية في تشكيل الهوية الوطنية في اليمن، على النحو الآتي:

أولاً- الدور المعرفي للعلوم الإنسانية في تشكيل الهوية الوطنية:

يمكن تحديد عناصر الدور المعرفي بصفة عامة في الآتي:

1. إدراك الذات الجماعية: التاريخ والأنثروبولوجيا يساعدان على فهم جذور الأمة، تطور قيمها، وعلاقاتها مع الحضارات الأخرى، مما يعزز وعياً راسخاً بالانتماء.
 2. تفسير الرموز والمعاني المشتركة: الأدب والفنون واللغة توضح كيف تُبنى المخيلة الجمعية التي تشكل "روح الأمة".
 3. تعميق القيم الإنسانية المشتركة: الفلسفة وعلم الاجتماع يقدمان أدوات نقدية لفهم مفاهيم مثل العدالة، الحرية، التضامن، وهي أساس هوية وطنية متجددة.
 4. إنتاج معرفة ناقدة: القيم الإنسانية تعلّم كيف نفكك الخطابات المتطرفة أو المزيفة التي تهدد وحدة الهوية، وتساعد على حماية المجتمع من التشويه الثقافي.
- وتؤكد إحدى الدراسات كيف أن عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية يمكن أن تقوض مفهوم "هوية وطنية جامعة" ما يرسى خلفيات موضوعية حول دور القيم الإنسانية في سياق انقسام البلد. يناقش هذا الموضوع كيف أن نظام التعليم -خاصة الطقوس والممارسات المدرسية (مثل تجنيد التلاميذ في تجارب سياسية/احتفالية أو إزالة رموز وطنية مشتركة)- صار يقلّص من فرص بناء هوية وطنية موحدة. ويؤكد أنه بدلاً من أن تكون المدارس فضاءً لهوية وطنية جامعة، أصبحت تُنشئ هويات محلية أو سياسية متفرقة حسب الجهة المسيطرة والسيطرة الجغرافية. ويعطي هذا المرجع دليلاً

معاصرًا على أن التعليم -كمؤسسة اجتماعية- يمكن أن يساهم في التفكك الاجتماعي، وليس فقط في التوحيد، إذا استُخدم لخدمة أجندات حزبية أو طائفية⁽³¹⁾.

ثانياً- الدور التربوي للعلوم الإنسانية في تشكيل الهوية الوطنية:

1. غرس القيم الوطنية: من خلال المناهج التعليمية، تُوظف نصوص أدبية وفكرية لإحياء قيم الانتماء، التضحية، والمسؤولية الاجتماعية.
 2. تعليم الحوار والتسامح: عبر الفلسفة وعلم الاجتماع، يتعلم الطلبة التفكير النقدي والقدرة على احترام التعددية الثقافية داخل الوطن.
 3. بناء شخصية متوازنة: علم النفس والتربية يساعدان الأفراد على إدراك ذواتهم الفردية داخل الإطار الجمعي، مما يرسّخ هوية وطنية مرنة غير منغلقة.
 4. إعداد مواطن فاعل: لعلوم الإنسانية تربي على الوعي بالحقوق والواجبات، وتشجع على المشاركة في الحياة العامة والعمل من أجل الصالح العام.
- وفي دراسة تحليلية لمنهج التربية الوطنية (والكتب المدرسية) في المرحلة الأساسية اليمينية، بهدف تقييم مدى تضمين القيم الاجتماعية والوطنية في المناهج . تُظهر أن تضمين القيم الوطنية والاجتماعية في المناهج لا يزال محدودًا، أو متأثرًا بتقلبات السياق السياسي والتحولت التي عرفها التعليم في السنوات الأخيرة .مجلات جامعة صنعاء، والتي تعد مرجعًا محليًا وموضوعيًا- يوفر بيانات مباشرة عن المناهج - ويمكن استخدامه كمقياس نقدي لمقارنتها مع تغييرات أحدث بعد سيطرة الجماعات المسلحة أو في مناطق مختلفة من اليمن⁽³²⁾.

ثالثاً- الذات الجماعية وتعزيز الانتماء الوطني:

فيما يلي أبرز الأدوار التي تضطلع بها:

1. تعزيز الوعي بالتاريخ الوطني: دراسة التاريخ الوطني تُمكن الأفراد من فهم جذورهم، وأحداث الماضي التي شكلت دولتهم وهويتهم. تسهم في تكوين شعور بالاستمرارية والاعتزاز بالتراث والماضي.
2. تشكيل الوعي الثقافي: تُعزز القيم الإنسانية (كالأدب، والفلسفة، والأنثروبولوجيا) من فهم القيم والعادات والتقاليد الوطنية. تساعد على صون الهوية الثقافية من

- الذوبان في الثقافات الأخرى أو العولمة المفرطة.
3. **ترسيخ اللغة الوطنية:** اللغة جزء جوهري من الهوية، ودراستها عبر فروع الإنسانيات (كاللسانيات والأدب) تحافظ على مكانتها وتُثَمِّي استخدامها. دعم الأدب المحلي المكتوب باللغة الوطنية يعزز التعبير عن الذات القومية.
4. **نشر القيم المشتركة:** تساهم القيم الإنسانية في تعزيز قيم المواطنة، والتضامن، والعدالة، والانتماء، من خلال الفلسفة والتربية الأخلاقية والتاريخ. توحد هذه القيم أفراد المجتمع حول مفاهيم وهوية واحدة.
5. **نقد الذات وتصحيح المسار:** تساعد في تحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية نقدياً لفهم التحديات التي تواجه الهوية الوطنية. تسهم في تطوير الهوية الوطنية بشكل متوازن، يحترم التعدد الثقافي دون أن يفترط في وحدة الانتماء.
6. **بناء سرد وطني مشترك:** من خلال دراسة الروايات التاريخية والثقافية، تساهم القيم الإنسانية في صياغة سرد وطني يوحد المواطنين حول رموز وقيم وشخصيات وطنية جامعة.

رابعاً- دور القيم الإنسانية في ترسيخ الهوية الوطنية:

وتتمحور كل من القيم الإنسانية والهوية الوطنية في الفروع الرئيسية الآتية:

1. **القيم الإنسانية: وتتمثل في المثل والقيم الوطنية والإنسانية الإيجابية الآتية:**
- **الأخلاق والقيم النبيلة:** وهي عبارة عن مجموعة من المبادئ والسلوكيات الفاضلة التي توجه سلوك الفرد والمجتمع وتحدد ما هو صحيح وخاطئ، وتشمل الصدق، الأمانة، الرحمة، العدل، والاحترام. وهي أساس لبناء حضارة قوية ومتماسكة، وتحقق السلام والطمأنينة بين الناس. يعتمد اكتسابها على الفطرة والتربية والتدريب، ويمكن اكتسابها من خلال الالتزام بالقُدوة الحسنة والسعي المستمر نحو تحسين الذات. وفي المعجم الوسيط جاء في تعريف الأخلاق بأنها جَمْعُ خُلُقٍ، وهو الطبع والسَّجِيَّة. والأخلاق: علم يعنى بالأعمال الإنسانية تتعلق بالسلوك وتوصف بالحسن أو القبح. والأخلاق ما يتفق وقواعد السلوك المقررة في المجتمع⁽³³⁾.
- **التسامح والاحترام المتبادل.**

- التضحية والمبادرة في خدمة المجتمع.
- ولعل أبرز أمثلة للأخلاق والقيم النبيلة تكمن في:
- الصدق: قول الحقيقة وتجنب الكذب والخداع.
- الأمانة: الوفاء بالعهود والحفاظ على الحقوق.
- الرحمة: الشعور بالتعاطف تجاه الآخرين والإحسان إليهم.
- العدل: إعطاء كل ذي حق حقه وعدم الظلم.
- الاحترام: تقدير الآخرين واحترام حقوقهم ومشاعرهم.
- الشجاعة: مواجهة الصعاب والتمسك بالحق.
- المروءة: حسن السلوك وعلو النفس.
- أهمية الأخلاق والقيم النبيلة:
- بناء مجتمع قوي: تساهم الأخلاق في بناء مجتمع متماسك ومبني على الاحترام والعدالة.
- تحقيق السلام: تساعد على نشر السلام والطمأنينة بين أفراد المجتمع.
- اكتساب محبة الناس: تجعل الفرد محبوباً وموثوقاً به لدى الآخرين.
- تحقيق الراحة النفسية: تؤدي إلى الشعور بالراحة الداخلية والرضا عن النفس.
- رفع شأن الحضارات: تُعد أساساً لنهضة الأمم وتقدمها.
- طرق اكتساب الأخلاق النبيلة.
- التأسي بالقدوة الحسنة: الاحتذاء بالرسول (ص) وغيره من الشخصيات التي تجسد القيم النبيلة.
- التربية والتعليم: تضمين مبادئ الأخلاق في المناهج الدراسية لترسيخها لدى الأجيال الجديدة.
- السعي المستمر: طلب الهداية والمثابرة على تحسين السلوك والتغلب على الصفات السلبية.
- الأخلاق واللغة والقيم الحضارية ودورها في ترسيخ الهوية الوطنية:
- تعد الأخلاق من الموضوعات المهمة التي تشغل مكاناً كبيراً في اهتمام المفكرين، وتستحوذ على تفكيرهم منذ القدم. والأخلاق في الاصطلاح الفلسفي عرّفه بعض علماء

الفلسفة كأرسطو وأفلاطون وغيرهم أنّ الأخلاق هي: القدرة على التمييز بين الخير والشر عند الأفراد، ويمكن تعريفها أيضاً من المنظور الفلسفي بأنها: الفضيلة التي يتغلّب فيها الجانب الإلهي على جانب الشهوات وتفضيل المحبوبات والمرغوبات، ويرى بعض الفلاسفة أنّه يمكن تعريف الأخلاق بأنها: القدرة على ضبط الشهوات بالعقل وممارسة الفضائل والمكارم من الصفات، وتمييز الحسن منها من القبيح⁽³⁴⁾.

الأصل في القيم الأخلاقية الفطرة السوية المستقيمة ويراعى في ذلك الذوق وثقافة المجتمع وتعددية الأديان والعادات والتقاليد. كما أن اللغة أثراً واضحاً في تشكيل الأخلاق وذلك بما تتميز به من اتساع مفرداتها وتنوع معانيها وجمال الفاظها وتتناسق أساليبها، وبالتالي فإن المجتمعات التي حظيت بالعدل والمساواة والانتماء بين أبنائها كانت مجتمعات متقدمة تسود فيها الحياة السعيدة ويتحقق الانتاج والإبداع، ولكن بالمقابل فإن الظلم والاستبداد والجهل والإعلام السلبي وفقد الثقة من أبرز أسباب انحطاط القيم الأخلاقية عند أفراد المجتمع اليوم⁽³⁵⁾.

وتبرز الحاجة اليوم إلى ترسيخ الأخلاق باعتبارها سلوكاً حضارياً، وبناء قيمي وعلاقتها ببناء الإنسان في شخصيته وفكره وجسده ومشاعره، وأثرها الحقيقي في تنمية طاقاته الحبوية العاطفية والجسدية والعقلية وتأثيرها في الإنجاز والعطاء وتحقيقها لمطلب السعادة⁽³⁶⁾.

والمأمل في لفظة الأخلاق سيجد أن جميع الفلاسفة على مر التاريخ يؤمنون بأهمية الأخلاق وينطلقون في تعريفهم لها من مبادئ وقيم نبيلة.

آليات ترسيخ القيم الإنسانية والهوية والثقافة والأخلاق: وتترسخ هذه القيم من خلال:

- التعليم والتربية الوطنية.
- الإعلام والثقافة والفنون.
- الاحتفالات والمناسبات الوطنية.
- حماية التراث والمشاركة في المشاريع الوطنية:
- الوعي بالتاريخ والتراث: المعنى اللغوي للتراث هو فعل ثلاثي، وتدور معانيها حول حصول المتأخر (الخلف) على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه (السلف)

وهو المعنى التعبيري الذي نجده لدى كثير من اللغويين، فالخلف ينتقل إليه ميراث السلف.

المعنى الاصطلاحي للتراث يعبر عن كل ما هو موروث ثقافي في شكله المادي والمعنوي يخص مجتمع ما. وما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية، مما يُعتبر نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه. وما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات، وتجارب، وخبرات، وفنون وعلوم، في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي، والإنساني، والسياسي، والتاريخي، والخلقي، ويوثق علاقته بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث.

وبالتالي فإن التراث يعزز خصوصية الهوية والانتماء الحضاري للأجيال المتعاقبة. الأمر الذي يجعل التراث مرجعية لتلك الأجيال للاستلham وإلا لما كان لديها أمام الأمم الأخرى المتعاصرة معها ما يجزم بتميزها وحفاظها على ذاتها⁽³⁷⁾.

أ- التأثيرات المتبادلة لقيمتي القيم الإنسانية والهوية الوطنية: تظهر التأثيرات

المتبادلة لقيمتي القيم الإنسانية والهوية الوطنية في الآتي:

- القيم الإنسانية يعزز الانتماء الوطني.
- تعزيز الهوية الوطنية يشجع على سلوكيات إنسانية.
- بناء مجتمع متماسك ومتعاون.

ومن الأمثلة العلمية لقيمتي القيم الإنسانية والهوية الوطنية في مثل الأنشطة الواعية الآتية:

- مبادرات تطوعية لخدمة المجتمع. - دعم المحتوى الثقافي الوطني.

الهوية في الفكر الحضاري: تتحدد ماهية الإنسان بما أنجزه وحققه من مظاهر حياتية في أرض صار هو مالكة، بما سخر فيها من إمكانياتها متميزاً عن الآخر بابتكاراته واستثناساته، فكان ذلك منجزاً حضارياً، ومعلماً هوياتياً. اتضحت من خلاله تمايزاته الثقافية واللغوية والاجتماعية. ومن هنا يأتي الحديث عما يمكن صياغته في العلاقة بين الهوية والحضارة. فليس هناك من معنى للحديث عن الحضارة، إذا كان ذهن المشتغل بها خال من أية إشارة للهوية، وبالمعنى الذي يتحدث به فلاسفة الحضارة، هو أن الحضارة لا تولد من فراغ، وأنها تولد مرتين كما قال مالك بن نبي:

"مرة في لحظة ميلادها في النفوس، ومرة حين تظهر كمشروع له تحقيقاته". شأنها شأن الإنسان إذ لا بد لها من نسب وانتساب يجعلها تمر بمراحل النشأة كلها. فإذا اتضح لدينا للتو: أن الهوية نسب وانتساب، فإن الحضارة هي وليدة تلك الهوية. ووفق البرهنة بالخلف، فإننا إذا سلمنا بميلاد حضارة دونما حاجة للحديث عن الهوية، فإن ذلك هو تعبير عن وهم الحضارة أو هو جلب منتجات الحضارة ونفاياتها. ولا يعبر ذلك بأي حال من الأحوال عن الحضارة. والعلة في ذلك أن الحضارة تستند إلى الميلاد المحلي، فالحضارة تأخذ خصائص الهوية والتراث القيمي مع قدرتها على دفع أفرادها للابتكار والتفكير الفعال لتجديد تكيفها. وقد اتضح لنا أنه بحسب ما تكون الهوية في أمة ما قوة أو ضعفا تكون الحضارة في نسبتها وفاعليتها وأثرها، وعلى هذا النحو. يراهن فيلسوف الحضارة مالك بن نبي على أن الحضارة هي حضارة هوية. وقد جعل للدين القوامة في النهضة⁽³⁸⁾.

المحور الثالث: أهم التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في اليمن وتحليلها

أولاً- أبرز التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في اليمن

يمكن تحديد أبرز التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في اليمن في المشكلات الرئيسية الآتية:

(1) الانقسامات السياسية والصراعات المسلحة:

غياب التوافق السياسي والصراع على السلطة أدى إلى تمزق الولاء الوطني وتحويله إلى ولاءات متصارعة. الحرب المستمرة غذت خطاب الكراهية بين مكونات المجتمع وعمقت الانقسام بين الشمال والجنوب، وبين الجماعات المختلفة. النتيجة: تآكل الشعور بالانتماء إلى دولة واحدة، وتحول الهوية الوطنية إلى ساحة نزاع سياسي. الانقسامات السياسية هي خلافاً عميقة في المجتمع حول قضايا سياسية، غالباً ما تُعرف بالاستقطاب السياسي، ويمكن أن تؤدي إلى صراعات مسلحة حيث تتجسد هذه الخلافات في نزاعات عنيفة بين مجموعات مختلفة داخل الدولة أو بين دول، ويكون هناك مستويات مختلفة من هذه الصراعات، من داخل الفرد إلى صراعات بين الدول

تتنوع أسبابها وتشمل العوامل مثل الاستبداد، والصراعات على النفوذ، والانقسامات العرقية والطائفية، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

وفي دراسة حول تأثير الحرب والنزاع على النظام التربوي في اليمن -على المستوى الأساسي والثانوي والجامعي- وتناقش إلى أي مدى يمكن للتعليم أن يظل وسيلة لبناء المواطنة والقيم الجمعية وسط الانهيار العام للخدمات. وتشير إلى تضرر البنية التحتية التعليمية، هجرة أو غياب للمعلمين، ضعف التمويل، وتراجع المناهج والممارسة التربوية- ما يضعف فعالية التعليم كمؤسسة لبناء هوية وطنية. وهذا يبرز ميدانياً صعوبة تعزيز هوية وطنية موحدة في ظل تفكك النظام التعليمي، ويظهر كيف أن الحرب تقوّض المؤسسات التي تعتمد عليها التربية الوطنية⁽³⁹⁾.

أ- **الإرث التاريخي من الانقسام:** عاش اليمن تجربة دولتين منفصلتين حتى 1990، ومع الإخفاقات اللاحقة في إدارة الوحدة بقيت النزعة الانفصالية حاضرة، خصوصاً في الجنوب. وكان من نتيجة ذلك انقسام الذاكرة التاريخية لدى اليمنيين بين هوية "وحدوية" وهوية "انفصالية". التجربة التاريخية لوجود دولتين (الشمال والجنوب) قبل الوحدة عام 1990 ما زالت تلقي بظلالها، مع استمرار خطاب الانفصال. ومع الإخفاقات اللاحقة في إدارة الوحدة بقيت النزعة الانفصالية حاضرة، خصوصاً في الجنوب. مما أدى إلى انقسام الذاكرة التاريخية لدى اليمنيين بين هوية "وحدوية" وهوية "انفصالية".

ب- **أنواع الصراع:** يمكن أن تحدث الانقسامات على مستويات مختلفة، داخل الفرد، بين شخصين، بين مجموعتين، أو بين منظمات.

ت- **تصنيف النزاع المسلح:** التصنيف الصحيح لما إذا كان هناك نزاع مسلح موجود أم لا مهم لأن هذا سيحدد ما إذا كان القانون الدولي الإنساني ينطبق أم لا. وهذا القانون يسمح بالقتل المشروع لبعض الأشخاص وتدمير بعض الممتلكات، بينما يتطلب حماية الآخرين. ولا ينطبق القانون الدولي الإنساني على جميع الاستخدامات المتعلقة بالمواجهة بين الدول ولا على استخدام جميع أشكال العنف مثل أثناء أعمال الشغب أو أثناء الأعمال المعزولة⁽⁴⁰⁾. ويتطلب تجاوز الحد الأدنى للعنف أولاً، أو حدوث احتلال عسكري. وفي حالة عدم الوفاء بهذا الحد الأدنى، فسيحدد قانون حقوق

الإنسان حقوق ومعاملة الأفراد، وسينظم القانون الجنائي المحلي أي عنف غير قانوني.

ولا يوجد تعريف تعاهدي لـ "النزاع المسلح"، بما في ذلك ضمن نص اتفاقيات جنيف 1949 أو البروتوكولات الإضافية لعام 1977. وبالتالي، لذلك فإن قانون السوابق القضائية الدولية وممارسات الدول والمنح الدراسية الأكاديمية كانت ذات أهمية خاصة في تحديد المعنى القانوني ومعايير هذا المفهوم.

وتم تحديد فئتين من النزاعات المسلحة بموجب نظام المعاهدات القائم: النزاعات المسلحة الدولية (IAC) التي تحدث بين دولتين أو أكثر؛ و(ب) النزاعات المسلحة غير الدولية (NIAC) التي تحدث بين الدولة والجماعات المسلحة غير الحكومية أو بين الجماعات المسلحة فقط.

وبشكل ملحوظ، لم تعترف اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بصفتها الوصي على القانون الدولي الإنساني، أبداً بوجود "حرب عالمية على الإرهاب"، ولا تعتبر الجهات الفاعلة من غير الدول، التي ينظر إليها البعض على أنها ذات امتداد عالمي -مثل القاعدة وداعش والجماعات المرتبطة بها- كطرف في صراع عالمي. كما لا تعتبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن القانون الدولي الإنساني ينطبق خارج الحدود الجغرافية لأراضي أطراف النزاع بطريقة تسمح بالاستهداف العالمي لأي أفراد يُعتقد (في بعض الأحيان بشكل غير صحيح) بارتباطهم بجماعات مسلحة من غير الدول. وبدلاً من ذلك، تحدد اللجنة الدولية للصليب الأحمر على أساس كل حالة على حدة ما إذا كانت معايير وجود نزاع مسلح مستوفاة أم لا.

(2) التعصب الحزبي:

يعتبر التعصب الحزبي من الظواهر الخطيرة التي تفشت في المجتمع اليمني مؤخراً بفعل الانقسام السياسي وحالات التحشيد والتعبئة الحزبية التي لا تقبل الآخر، باعتبار أن هذه الظاهرة من المعضلات الرئيسة التي قد تقطع المجتمع إلى فئات متناظرة ومتخاصمة ومتباعدة، إضافة إلى النواتج السلبية المدمرة لها على الفرد والمجتمع لما تنتج من خلافات بين الجماعات وما يتبعها من حقد وكراهية وتباعد وجفاء بين أفراد المجتمع الواحد. أثرت حالة التعصب الحزبي وغياب ثقافة الحوار التي خلفها الانقسام

في الساحة اليمنية، سلباً على واقع الشباب وقدرتهم على إحداث هذا التغيير، وتتوزع أسباب تفشي ظاهرة التعصب الحزبي على أكثر من عامل، يأتي في مقدمتها:

أ- حالة الانقسام السياسي الداخلي (التي تمثل سببا ونتيجة في ذات الوقت).

ب- حالة التشويش التي تصيب المشهد الثقافي السائد بسبب الحالة الفصائلية والحزبية المستشرية. واستمرار حالة الانقسام داخل المجتمع تعزز وتكرس ظاهرة التعصب والتطرف بين الأفراد والجماعات، فهناك علاقة ترابطية (السبب والنتيجة) بين مسألة الانقسام والتعصب، وبالضرورة في حالة تم التوافق والحوار والوحدة بين الفرقاء والمتخاصمين سياسياً فإنه سينعكس، إذا ما صدقت وصلحت النوايا، على أتباع الجماعات، بالتالي، تتراجع العصبية وتتعزيز قيم التوافق والديمقراطية، ولمواجهة ظاهرة التعصب الحزبي هناك أدوار لقطاعات عدة في المجتمع منها: الجامعات، والمؤسسات الإعلامية، والأسرة والمجتمع المدني والأحزاب، في معالجة ومواجهة آفة التعصب الحزبي، ونشر ثقافة الحوار والديمقراطية.

ت- الاستقطاب السياسي: هو انقسام حاد بين المجموعات الرئيسية في مجتمع أو نظام سياسي، حيث تتجمع وتتطرف الآراء والمعتقدات في قطبين متعارضين، وتتمثل في الاستبداد والحكم السلطوي، وقمع الحريات، والنزاعات على النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى القضايا الاجتماعية والاقتصادية. وما يؤدي إليه من تعدد القوى السياسية المسلحة وتضارب مشاريعها (دولة مركزية، فيدرالية، انفصال...) أضعف الإحساس بالانتماء لهوية وطنية موحدة. الحرب الطويلة عمقت الانقسام بين الشمال والجنوب، وبين القوى المحلية والإقليمية. الحرب الطويلة عمقت الانقسام بين الشمال والجنوب، وبين القوى المحلية والإقليمية.

(3) الولاءات الضيقة (القبلية والمناطقية والطائفية):

ما يزال الولاء للقبيلة أو المنطقة أو الطائفة في كثير من الحالات يسبق الولاء للوطن، وهذا يعزز الانقسام ويضعف الشعور بالانتماء إلى كيان وطني شامل. وفي الوقت الذي كان للبنية القبلية والمناطقية التاريخية دوراً كبيراً في حياة اليمنيين، لكن غياب دولة قوية عادلة جعل الأفراد يبحثون عن الأمان والانتماء في الهويات الأصغر (قبيلة، منطقة، طائفة. مما أدى ويؤدي إلى ضعف التضامن الوطني وتقديم الولاء

الضيق على الولاء للوطن، مما يهدد أي مشروع وطني جامع. وكذلك التعصب الطائفي، وأبرز نموذج لهذا التعصب يظهر في الحركة الحوثية، حيث نجد أن⁽⁴¹⁾ الظاهرة الحوثية تمثل مشكلة معقدة اختلطت فيها عناصر الفكر والتربية والسياسة والتاريخ والجغرافيا والعصر والأيدولوجيا والتنمية والمنافع المتناقضة، مما يقتضي الأخذ في الاعتبار ذلك كله عند البحث فيها، والسعي نحو معالجتها. وتنتمي فكرياً في جملتها إلى المدرسة الزيدية (الجارودية)، وهي المتسمة بالالتقاء مع المدرسة الإمامية الإثني عشرية في جانب النيل من كبار الصحابة، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون المتقدمون على الخليفة علي بن أبي طالب. وارتكزت على جملة مكونات فكرية كلية أبرزها:

- المكون المذهبي الزيدي الجارودي.
- وجذور التشيع السياسي.
- والتكوين العلمي والفكري والأيدولوجي للمؤسس حسين الحوثي.
- والموقف من الآخر.

وهي سمات تتعارض بالضرورة مع قيم المواطنة والهوية وحقوق الإنسان بوجه عام. وتعتبر دراسة (الدغشي: حول الحوثية: الجذور الفكرية والدلالات التربوية) أن ظاهرة الحوثية ليست مجرد حركة مسلحة، بل تكوين فكري وتربوي بدأ كمنظومة ثقافية ونشأة تربوية في المجتمعات اليمنية، ثم تطوّر بفعل عوامل داخلية وخارجية، تُعد من القراءات الأكاديمية المبكرة للحركة الحوثية، وقد استُخدمت مرجعاً في بعض الدراسات والتحليلات اللاحقة عن الظاهرة داخل اليمن. وتساعد في فهم أبعاد حركة الحوثيين بشكل أعمق من زاوية تربوية وفكرية، وليس فقط ضمن الإطار العسكري أو السياسي⁽⁴²⁾.

(4) التدخلات الإقليمية والدولية:

القوى الخارجية تؤثر في المشهد اليمني سياسياً واقتصادياً وإعلامياً، مما يهدد استقلال القرار الوطني ويضعف الهوية الجامعة. حيث تحوّل الصراع في اليمن إلى ساحة نفوذ للقوى الإقليمية والدولية، حيث تدعم كل قوة طرفاً محلياً لتحقيق مصالحها. هذا جعل الهوية الوطنية مرتعنة لمشاريع خارجية. الأمر الذي أدى ويؤدي إلى تشطي

القرار الوطني، وتفاقم الصراعات الداخلية على حساب قيام دولة جامعة بعقد اجتماعي حديث.

وكيف يتصرف الأفراد داخل مجتمعاتهم وتؤثر على القرارات الأسرية والاجتماعية.

الجدول الآتي يوضح أبرز الثقافات الفرعية في اليمن، مناطق انتشارها، الخصائص الثقافية، المخاطر المحتملة على الهوية الوطنية:			
التأثيرات / المخاطر على الهوية الوطنية	الخصائص الثقافية البارزة	مناطق الانتشار	الثقافة الفرعية / القبيلة
قد يؤدي الولاء القبلي إلى تقليل الانتماء للدولة، وتعزيز النزاعات الداخلية والمناطقية	الولاء القبلي القوي، العادات والتقاليد القبلية، النظام الاجتماعي التقليدي	محافظات صنعاء، عمران، حجة	القبائل اليمنية الشمالية: مثل حاشد وبكيل
تعميق الانقسامات بين الشمال والجنوب، ضعف الشعور بالوحدة الوطنية	التركيز على العادات المحلية، الولاء القبلي، التقاليد العسكرية والتاريخية	شبوة، أبين، حضرموت	القبائل الجنوبية: مثل العوالق، ربيعة
بعض الاختلافات الاجتماعية والثقافية قد تقلل من الشعور بالانتماء للمجتمع الوطني الأكبر	ثقافة حضرية حديثة، لغة وتقاليد مشتركة ولكن متأثرة بالهوية المحلية للمدينة	المدن الرئيسية	الحضر في المدن الكبرى: صنعاء، عدن، تعز
مقاومة القرارات المركزية، صعوبة دمج هذه المجتمعات في الهوية الوطنية الموحدة	عزلة جغرافية، عادات محلية قوية، استقلالية	المناطق الجبلية	المجتمعات الجبلية المحصنة مثل: ريف تعز، لحج
قد تؤدي إلى صراعات طائفية أو تحديات للوحدة الوطنية إذا تم استغلال الدين سياسياً	ممارسات دينية خاصة، ولاء ديني قوي	صنعاء، صنعاء	المجموعات الدينية الخاصة مثل: الزيدية، الأنمة، الحوثيين
تركيز على مصالح اقتصادية محلية قد يقلل من الانتماء الوطني الموحد	ثقافة بحرية وتجارية، تداخل مع ثقافات أجنبية	عدن، المكلا، الحديدة	المناطق الساحلية والتجارية

ثانياً - الآثار الاجتماعية للتحديات التي تواجه الهوية الوطنية في اليمن:

1. **ضعف مؤسسات الدولة:** غياب مؤسسات قوية وعادلة تعزز المساواة أمام القانون، يؤدي إلى شعور بالتهميش والإقصاء، ما يولد هويات فرعية متناحرة. انهيار البنية المؤسسية للدولة (الأمن، القضاء، الخدمات) وفقدانها للشرعية في نظر كثير من المواطنين أدى إلى شعور بالتهميش واللامساواة. الأمر الذي أضحى معه انعدام الثقة بين المواطن والدولة، وتنامي النزعات الانفصالية أو الولاءات البديلة واضحة.
2. **تراجع التعليم والخطاب الثقافي:** التعليم غير الموحد وتسييس المناهج يسهمان في تكريس الانقسامات. الإعلام الحزبي والموجه يغذي الانقسام بدلاً من تعزيز وحدة

الهوية. فحين تكون المدرسة أحد وسائل اكتساب الأبناء على القيم الأخلاقية السيئة من خلال احتكاكهم بزملائهم، ووجود طلابا من ثقافات وبيئات مختلفة وأسر مفككة كل ذلك يساعد الأبناء على اكتسابهم أخلاقا سيئة تتمثل في القول أو السلوك. أهمية دور المدرسة والمنهج والكتاب في غرس المضامين الأخلاقية في نفوس المتعلمين الصغار، لا سيما في هذا العصر الذي يشهد تحولات علمية وتقنية ومعلوماتية تفوق قدرة الإنسان على السيطرة عليها، نتيجة لما تحدثه من تغيرات اجتماعية جوهرية، مما قد يؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية وهزات عنيفة في القيم والأعراف والمعتقدات. "وأن الأخلاق تساعد في بناء مهارات التفكير العليا عند الطلاب كما تساعدهم على الاستقرار والتوازن العاطفي"⁽⁴³⁾. إن تسييس التعليم والإعلام واستخدامهما كأداة لتكريس خطاب الكراهية والانقسام بدلاً من تعزيز الوحدة والهوية المشتركة، قد أوصل بمجتمعنا إلى نشوء أجيال بوعي منقسم، كل منها يحمل رواية مختلفة عن الوطن وتاريخه، ما يضعف الهوية الوطنية.

3. الخطاب الإعلامي والانفتاح الحضاري: واحدة من المشكلات الجذرية التي يواجهها

أبناء المجتمع الإسلامي، الانفتاح الحضاري الغربي والذي ينعكس بسلبياته على أبناء الوطن المسلم، فكانت شبكة المعلومات العالمية واحدة من وسائل التواصل الذي يحمل الكثير من الإيجابيات وكذلك السلبيات، من المواقع الإباحية والألعاب المدمرة لعقلية الأبناء يرافق ذلك العدد الكبير من القنوات الفضائية المتخصصة في الرقص الفاحش والتي تنتشر الرذائل بكل الوسائل. كان لتلك الوسائل الإعلامية المضار الكثيرة المتمثلة في عدم اهتمامها لنفسية الأطفال وعدم احترامها لمشاعرهم وأفكارهم فتعشرت مسالك القيم، وساعدت على تنمية العنف من خلال البرامج المختلفة من الرسوم المتحركة التي تعرض اليوم ليلا ونهارا وتنمي السلوك العدواني نظرا لما لهذه البرامج من مشاهد قاسية في مرحلة طفولتهم تعرض العنف والقتل والحركة. بل ساعدت في وجود فئة من أطفال التوحد وأطفال فرط الحركة وتركتهم أسارى و حيارى في بيوتهم لتلك القوة الإعلامية وسيطرت على مشاعرهم وحكمت سلوكهم⁽⁴⁴⁾.

وفي دراسة تشير إلى كيف يمكن لوسائل الإعلام -خاصة الرقمية/ الاجتماعية- أن تؤثر في تشكيل الوعي العام والانتماء الوطني لدى اليمنيين، من خلال تحليل مدى

ثقة الناس بالإعلام وتأثير المحتوى الإعلامي عليهم. وأظهرت أن الإعلام الرقمي أصبح الأداة الأكثر تأثيراً في تشكيل الوعي والانتماء، بينما تقل تأثيرات الإعلام التقليدي. كما لفتت إلى تفاوت التأثير بحسب الفئة العمرية، التعليم، والانتماءات الاجتماعية، وتبرز هذه الورقة أهمية الإعلام -كجزء من حقل القيم الإنسانية/ثقافية- في ترسيخ أو إعادة تشكيل الهوية الوطنية، خصوصاً في ظل تفكك الدولة وتفتت المؤسسات الرسم⁽⁴⁵⁾.

4. الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي: تكمن أبرز سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) في التسبب في الإدمان الإلكتروني عليها، وهدر الوقت، وانعدام الخصوصية، ونشر الأفكار الخاطئة والمسيئة، والرغبة في الانضمام إلى الحركات الإرهابية.

5. الأزمة الاقتصادية والمعيشية: الفقر والبطالة وتدهور الخدمات الأساسية وانعدامها دفعت كثيراً من اليمنيين إلى البحث عن حلول فردية للبقاء، على حساب الاهتمام بالهم الوطني المشترك، وجعلت المواطن في صراع يومي من أجل البقاء، ما قلل من اهتمامه بالشأن العام وبالهوية الوطنية. وبالتالي نجم عنه تصاعد الفردية، وازدياد الهجرة الداخلية والخارجية، مما يضعف الارتباط بالمجتمع الوطني.

6. هجرة الشباب والنزوح الداخلي واللجوء الخارجي: ملايين اليمنيين مهجرين أو مهاجرين، أو نازحين في ظروف غاية في السوء، مما يضعف الروابط المباشرة مع الوطن ويجعل الهوية الوطنية مهددة بالتشتت. إذ تعتبر ظروف حياة المجتمع سواء المادية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو البيئية هي التي تساعد الشباب على تلبية حاجاتهم وتمكنهم من أخذ أدوارهم في الحياة فإن كانت الظروف إيجابية استطاع الشباب ترجمة طموحاتهم وآمالهم من خلال تبني أنماط إيجابية للمشاركة في الأمور الحياتية، وإن كانت سلبية فإنها تقف عائقاً نحو تحقيق وإشباع حاجاتهم، الهجرة تمثل هدر للطاقات والكفاءات الفتية، وهذا الهدر له أثاره على بناء المجتمع ونمائه وعلى صحة الإنسان وعافيته النفسية وعلى أمنه الاجتماعي⁽⁴⁶⁾. كما كان للنزوح بسبب الحرب والهجرة بسبب الفقر جعلت الكثير من اليمنيين يعيشون بعيداً عن أرضهم ومجتمعهم، مما يضعف تواصلهم مع الوطن. الأمر الذي أدى إلى خطر فقدان جيل

كامل للشعور بالانتماء الوطني بسبب الانقطاع عن الجذور.

7. الانتحار: شكلت حالات الانتحار المتزايدة للشباب من الجنسين جدلاً حاداً لدى مختلف القوى السياسية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، في ظل غياب الحلول وتقصي الدوافع الحقيقية لإقدام أعداد كبيرة على الانتحار، ولا شك أن تردي الوضع الإنساني والاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة لدى الآلاف من الشباب، كلها عوامل لعبت دوراً كبيراً في إغراق المجتمع بمستنفعات الجوع والفقر، وبالتالي صارت مؤشراً واضحاً وصريحاً على انتشار حالات الانتحار.

ثالثاً- الثقافات الفرعية المؤثرة في السلوك السكاني⁽⁴⁷⁾:

الثقافات الفرعية المؤثرة في السلوك السكاني باليمن هي مجموعات داخل المجتمع اليمني تتبنى عادات، تقاليد، وقيم خاصة بها تؤثر على سلوك أفرادها وحياتهم اليومية، لكنها تختلف جزئياً عن الثقافة اليمنية العامة. هذه الثقافات الفرعية غالباً ترتبط بالهوية القبلية، الدينية، الجغرافية، أو الاجتماعية، وتمارس تأثيراً على القرارات والسلوكيات اليومية للأفراد، مثل الزواج، التعليم، العمل، ونمط الحياة. بالتالي فهي مجموعات داخل مجتمع أكبر تتبنى أنماط حياة وقيم ومعتقدات وسلوكيات تختلف جزئياً عن الثقافة السائدة أو الرئيسية. بمعنى آخر، هي ثقافات صغيرة ضمن الثقافة الأكبر، لها سمات مميزة تجعلها فريدة لكنها لا تنفصل تماماً عن المجتمع العام.

1. خصائص الثقافات الفرعية:

- تميزها عن الثقافة الكبرى: لها رموز، أزياء، لغة، أو طقوس خاصة بها.
- التماسك الداخلي: أعضاؤها يشعرون بالانتماء والهوية المشتركة.
- التأثير بالثقافة الرئيسية: لا تتكرر الثقافة الكبرى لكنها تتفاعل معها أحياناً بالتوافق أو المعارضة.
- الأغراض الاجتماعية: غالباً ما تنشأ لتعبر عن اهتمامات أو قضايا خاصة لمجموعة معينة (مثل الشباب، عشاق نوع معين من الموسيقى، أو المجموعات المهنية).

2. أمثلة على الثقافات الفرعية المؤثرة في السلوك باليمن:

- أ- الثقافة القبلية: تركز على الانتماء للقبيلة، الولاء العائلي، وحفظ شرف العائلة.

- تؤثر على الزواج، حل النزاعات، والتعامل الاجتماعي.
- ب- **الثقافة الدينية:** ترتبط بالمذاهب الإسلامية المختلفة (الزيدية، الشافعية، الحنبلية). تؤثر على أسلوب الحياة، العبادات، والتعليم والسلوكيات اليومية.
- ت- **الثقافات المحلية الجغرافية:** تختلف من محافظة لأخرى (مثل ثقافة سكان صنعاء مقابل حضرموت أو تعز). وتؤثر على العادات الغذائية، اللباس، واللهجة المحلية.
- ث- **الثقافات المهنية أو الاجتماعية:** مثل التجار، الصيادين، أو سكان المدن مقابل الريف، تؤثر على أساليب العمل، التجارة، والتفاعل الاجتماعي. وثقافة الشباب المعاصرة (الموضة، الموسيقى، أسلوب الحياة). وثقافات المجموعات المهنية أو الأكاديمية. ومجموعات هواة الرياضات أو الألعاب الإلكترونية.
- ونصل إلى القول إن هذه الثقافات الفرعية تشكل قاعدة لفهم السلوك السكاني في اليمن، لأنها تحدد الآثار السلبية الناجمة عن الثقافات الفرعية:
- **تقويض الوحدة الوطنية:** إن الثقافات الفرعية التي تركز على مصالح محلية أو قبلية معينة قد تُضعف شعور الانتماء للوطن ككل. وفي اليمن، نجد غالباً أن الانتماءات القبلية والإقليمية قوية، وأحياناً تتعارض مع الهوية الوطنية الجامعة. مثال: النزاعات بين القبائل أو بين مناطق مختلفة يمكن أن تؤدي إلى تفكك الروابط الوطنية إذا غلب الانتماء الفرعي على الانتماء الوطني.
 - **تحدي الهوية المشتركة:** تقوم الهوية الوطنية على عناصر مشتركة مثل اللغة، التاريخ، الرموز الوطنية، والمصالح المشتركة. بينما نجد أن الثقافات الفرعية قد تركز على تقاليد محلية تختلف أو تتناقض مع هذه الرموز المشتركة، مما يضعف شعور الانتماء المشترك.
 - **تعزيز الانقسامات الاجتماعية والسياسية:** أحياناً قد تُستخدم الثقافات الفرعية لتبرير التمييز أو التفرقة بين المواطنين. هذا الانقسام يمكن أن يظهر في السياسة، الاقتصاد، أو حتى التعليم، ويزيد من صعوبة بناء مجتمع متماسك.
 - **إعاقة التنمية الوطنية:** إذا كانت الولاءات الفرعية أقوى من الولاء للدولة، قد يؤدي ذلك إلى ضعف التعاون في مشاريع التنمية الوطنية. في الوقت الذي نجد فيه أن

المناطق التي تركز على مصالحها الضيقة قد ترفض المشاركة في المبادرات التي تخدم الوطن ككل.

– **تأجيج النزاعات المسلحة:** في اليمن، بعض الثقافات الفرعية أو الانتماءات القبلية كانت أحياناً سبباً مباشراً في النزاعات المسلحة والصراعات الداخلية. كما أن الولاء للقبيلة أو الجماعة على حساب الدولة يزيد من صعوبة فرض القانون والنظام العام. ففي أحد المقالات لـ(بسام ناصر) يتحدث عن تطور الهوية الوطنية اليمنية منذ تحقيق الوحدة عام 1990، ثم تراجع هذه الهوية الوطنية تدريجياً مع تصاعد الهويات الإقليمية، واتساع نطاق الأحداث السياسية والانقسامات بعد 1994، وبخاصة مع صعود الحركات الانفصالية وتفجر الحرب الأهلية بعد 2015. ويُظهر أن عدة عوامل مترابطة تسببت في تفكك الهوية الوطنية: تدهور الأوضاع المادية (لاسيما في الجنوب). انتشار هويات إقليمية/جهوية قوية. وانهيار دور القيم الجامعة وسلطة قيادية موحدة⁽⁴⁸⁾.

الخاتمة

أولاً- الاستنتاجات الختامية:

– يؤكد هذا البحث على أن القيم الإنسانية ليست ترفاً فكرياً بل ضرورة استراتيجية في تعزيز الهوية الوطنية اليمنية، خاصة في ظل التحديات الراهنة. ومن خلال استثمارها في التعليم والإعلام والسياسات الثقافية، يمكن إعادة بناء وعي وطني جامع يسهم في ترسيخ الوحدة الوطنية وتعزيز الاستقرار.

– وإن القيم الإنسانية تمثل ذاكرة الأمة وبوصلة فهمها، فهي توفر المعرفة التي تُحدد من نحن، وتمنح التربية التي تُعلم كيف نعيش معاً كأمة. وبدونها تصبح الهوية الوطنية هشة، معرضة للتفكك أو للتبعية الثقافية.

– تعاني الهوية الوطنية في اليمن اليوم من ضغط الولاءات الفرعية (القبلية والمناطقية والطائفية) ومن الصراع السياسي والعسكري، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية والتدخلات الخارجية وبناء هوية وطنية جامعة يتطلب مشروعاً تربوياً وثقافياً شاملاً يعيد الثقة بين المواطن والدولة، ويوازن بين التنوع والوحدة.

– كما أن التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في اليمن ليست منفصلة، بل مترابطة

فضعف الدولة أدى إلى صعود الولاءات الفرعية، والتدخلات الخارجية غدت الصراعات، والأزمة الاقتصادية عمقت التفكك الاجتماعي. الحل لا يقتصر على السياسة فقط، بل يتطلب إصلاحاً تربوياً وثقافياً واقتصادياً متكاملاً يعيد بناء الثقة والولاء للوطن.

– وبالتالي فإن القيم الإنسانية لا تكفي بدراسة ما كان، بل تُسهم في صناعة الوعي الجماعي وترسيخ الهوية الوطنية في النفوس، بطريقة تعزز الانتماء والولاء للوطن، دون إقصاء أو تعصب، بل عبر الفهم والتواصل والاحترام المتبادل بين مكونات الأمة.

– من الأهمية أن نتحدث عما يتعلق بالنهوض الحضاري لمجتمعاتنا، ولذلك نجد المبادرات الكثيرة التي تقترح مشروعات حضارية، من أجل تجاوز التخلف بوصفه مشكلة.

– كل تفكير في إمكانية النهوض الحضاري تستدعي حتماً التفكير في الهوية، وإلا لما كان هناك مشروع حضاري، لأن المشروع يأخذ شكل الهوية.

– تتباين الحضارات في توجهاتها وعلاقاتها وأعمارها بناءً على تباين هوياتها المؤسسة. تتوافق هذه النتائج مع تحليلات ناصر (2025)، حول تفكك القومية الوطنية نتيجة الصراعات المستمرة والانقسامات السياسية.

– تشير هذه النتائج إلى الدور المزدوج للتعليم كأداة لترسيخ الهوية الوطنية، أو أداة لإعادة إنتاج سرديات متفرقة، وهو ما أكدته الشرجبي (2023) ونقي (2024).

– تتفق هذه النتائج مع دراسة الزبيدي (2025) وتقارير مركز صنعاء، (2021)، حول "الحرب على السردية الوطنية".

– تعكس هذه النتائج ما أورده تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أثر الحرب على التماسك الاجتماعي في اليمن، 2022: حول تباين الهويات بين الشباب والضغوط التي تفرضها النزاعات على التماسك الاجتماعي.

ثانياً – التوصيات:

– التوصيات التربوية والتعليمية: أكدت الدراسات أنه كلما كانت المناهج التعليمية شاملة وموضوعية، كلما ارتفع مستوى الهوية الوطنية الجامعة لدى الطلاب؛ والعكس

- صحيح عند تسييس المناهج أو التلاعب بالمحتوى، وهذا يستدعي:
- أ- إصلاح المناهج التعليمية لتكون شاملة وتبرز القيم الوطنية المشتركة.
- ب- برامج تبادل طلابي وإعلامي بين مختلف مناطق اليمن لتعزيز فهم مشترك للهوية الوطنية.
- ت- دعم البحث العلمي المستقل في الجامعات لتعزيز الدراسات الميدانية حول الهوية الوطنية.
- التوصيات الإعلامية: تشير الدراسات إلى أن الإعلام الرقمي الفعّال والمتوازن يعزز الانتماء الوطني، بينما الإعلام الموجه سياسياً يعمّق الانقسامات والهويات الفرعية، وهذا يفرض: تعزيز الإعلام الموضوعي للحد من الانقسامات الناتجة عن خطاب الإعلام الموجه.
- توصيات المجتمع المدني والشباب: تؤكد الدراسات أن مشاركة الشباب في أنشطة مدنية متنوعة ترفع مستويات التماسك الاجتماعي والانتماء الوطني، بينما غياب المؤسسات المدنية يعمّق الشعور بالهوية الفرعية، وهذا يقتضي إعداد برامج للشباب والمجتمع المدني لتمكينهم من الانخراط في بناء هوية وطنية جامعة، مع التركيز على مناطق النزاع والتهجير.
- توصيات السياسات العامة: تشير الدراسات إلى أن السياق السياسي والانقسامات الإقليمية (سيطرة الحوثيين في الشمال والمجلس الانتقالي في الجنوب) يُعدّل تأثير التعليم والإعلام والمجتمع المدني على الهوية الوطنية.

هوامش البحث

- 1- ناصر، (يسام)، م. س، 2025.
- 2- مجموعة مؤلفين، اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، الطبعة الأولى، 2013، ص 50-51.
- 3- مجموعة مؤلفين، اللغة والهوية في الوطن العربي، م. س. ص 6-8.
- 4- مجموعة مؤلفين، اللغة والهوية في الوطن العربي، م. س. ص 52.
- 5- ابن منظور، (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويعي الأفرقي، ت ٧١١هـ): لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- 6- مجموعة مؤلفين، اللغة والهوية في الوطن العربي، م. س. ص 12-14.
- 7- المخلافي، (أحمد حمود حاتم)، الثقافات الفرعية المؤثرة في السلوك السكاني"، دراسة ميدانية على عينة من الفئات الأثنية في اليمن، بالتنسيق مع كل من: منظمة الثقافة والعلوم (UNESCO)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، جامعة الملكة أروى، صنعاء، 1998-1999.
- 8- (صقر قائد حزام)، دور وسائل الإعلام اليمنية في التأثير على الرأي العام لتعزيز الوعي، مجلة الدراسات الاجتماعية، 2025.
- 9- ناصر، (يسام)، تفكك القومية اليمنية، 2025. ويتميز بكونه بحث أكاديمي منشور في مجلة محكمة دولية بالانجليزية عنوانه الأصلي: *The Disintegration of Yemeni Nationalism*، ونُشر في 10 مارس 2025، في مجلة *Contemporary Arab Affairs*، الصادرة عن دار نشر Brill (هولندا/ألمانيا)، الدولية، عدد صفحات الموضوع (24) صفحة تقع ما بين: (91-67).
- 10- مركز ساوث للأخبار والدراسات، عدن وسويسرا (مؤسسة مستقلة تركز على قضايا جنوب اليمن)، 24، الهوية الوطنية الجنوبية: بين الماضي والحاضر، عدن، (2022).
- 11- البخيتي، (عادل)، أزمة الدولة القومية في اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية بصنعاء، بيروت، (2020).
- 12- ترانسفيلد ماريكي، التشرذم السياسي في اليمن. المعهد الألماني للدراسات العالمية والإقليمية (GIGA)، هامبورغ، ألمانيا (2017).
- 13- تقرير مجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، إعادة التفكير في السلام في اليمن، (2022)، واشنطن.
- 14- مركز السياسات اليمنية، جيل بلا هوية وطنية مشتركة، (2023).
- 15- الشرجبي، (عادل مجاهد)، حالة التعليم العام خلال فترات النزاع، مركز اليمن والخليج للدراسات، 2023.
- 16- تقى، (محمد عبد الله حسين)، مدى دمج القيم الاجتماعية في الكتب المدرسية الوطنية للتعليم للمرحلة الثانية من التعليم الابتدائي في الجمهورية اليمنية، رسالة جامعية غير منشورة، (2024).
- 17- الزيدي، (صقر قائد حزام)، دور وسائل الإعلام اليمنية في التأثير على الرأي العام لتعزيز الوعي، مجلة الدراسات الاجتماعية، صنعاء، 2025.
- 18- مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، الحرب من أجل سرديّة اليمن، صنعاء، (2021).

- 19- تقرير بي بي سي ميديا أكشن، الرأي العام واستخدام وسائل الإعلام في اليمن، لندن، (2019).
- 20- سالزبوري، بيتر، المسألة الجنوبية في اليمن. تشاتام هاوس، (2018).
- 21- كاريو وديب روت، تصورات الشباب وهويتهم في اليمن، (2020).
- 22- مركز صنعاء، التعليم والهوية في ظل حكم الحوثيين، بيروت، (2023).
- 23- هذه النتائج تتوافق مع تحليلات ناصر (2025)، حول تفكك القومية الوطنية نتيجة الصراعات المستمرة والانقسامات السياسية.
- 24- تشير هذه النتائج إلى الدور المزدوج للتعليم: أداة لترسيخ الهوية الوطنية، أو أداة لإعادة إنتاج سرديات متفرقة، وهو ما أكدته الشرجبي (2023) وتقي (2024).
- 25- هذه النتائج تتفق مع دراسة الزيدي (2025) وتقارير مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، الحرب من أجل سرديّة اليمن، (2021).
- 26- هذه النتائج تعكس ما أورده دراسات Salisbury (2018) و UNDP (2022) حول تباين الهويات بين الشباب والضغط التي تفرضها النزاعات على التماسك الاجتماعي.
- 27- ناصر، (بسام)، م. س، 2025.
- 28- تقي، (محمد عبد الله حسين)، م. س.
- 29- الزيدي، (صقر قائد حزام)، م. س.
- 30- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أثر الحرب على التماسك الاجتماعي في اليمن، حول تباين الهويات بين الشباب والضغط التي تفرضها النزاعات على التماسك الاجتماعي، 2022.
- 31- ابن عثمان، (شيماء)، جيل بلا هوية وطنية مشتركة، (2023)/ مركز السياسات اليمنية.
- 32- تقي، (محمد عبد الله حسين)، مدى دمج القيم الاجتماعية في الكتب المدرسية الوطنية للتعليم للمرحلة الثانية من التعليم الابتدائي في الجمهورية اليمنية، صنعاء، (2024).
- 33- الصوافي، (عبد الحكيم بن عبدالله بن راشد). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: جامعة نزوى، 2015.
- 34- الحسين، بدر. الحوار مع الطفل. بيروت، لبنان: دار الفكر، 2014.
- 35- الشبيبي، (خالد بن محمد بن سعيد): الأخلاق واللغة والقيم الحضارية، سلطنة عمان، باحث دكتوراة بأكاديمية الحضارة الإسلامية في جامعة التكنولوجيا الماليزية. <https://allugah.online/?p=1152>.
- 36- حوامدة، وآخرون. وسائل الإعلام والطفولة، عمان: دار جرير، 2020.
- 37- سليمان، (حسين محمد)، التراث العربي الإسلامي: دراسة تاريخية ومقارنة، دار الشعب للصحافة والإعلان، القاهرة، 1987، ص 23-26.
- 38- شوقي، (أبو خليل): الحضارة الإسلامية وموجز للحضارات السابقة، دار الفكر دمشق، 1996. ص 23-24.
- 39- الشرجبي، (عادل مجاهد)، حالة التعليم العام خلال فترات النزاع، م. س.
- 40- انظر: البروتوكول الإضافي الثاني للقانون الدولي، 1977، المادة (1، 2). وهو عبارة عن اتفاقية دولية

مكملة لاتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، ويُعد أول صك دولي ملزم ينظم النزاعات المسلحة غير الدولية (أي النزاعات الداخلية).

41- أحمد محمد الدغشي، الحوثية: الجذور الفكرية والدلالات التربوية.

<https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/4476349>

42- الدغشي، م. س.

43 - أحمد، (جمال عبدالعزيز)، اللغة والأخلاق، صحيفة الوطن، مسقط، عمان، 2018.

44 - سالم، (محمد عدنان): القراءة أولاً. دمشق، سوريا: دار الفكر، 2015.

45- الزيدي، (صقر قائد حزام)، دور وسائل الإعلام اليمنية في التأثير على الرأي العام لتعزيز الوعي، م. س.

46- حجازي، (مصطفى): سيكولوجية الإنسان المهدور، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2005م، ص211.

47- المخلافي، (أحمد حمود حاتم)، الثقافات الفرعية المؤثرة في السلوك السكاني"، دراسة ميدانية على عينة

من الفئات الأثنية في اليمن، بالتنسيق مع كل من: منظمة الثقافة والعلوم (UNESCO)، وصندوق الأمم

المتحدة للسكان (UNFPA)، جامعة الملكة أروى، صنعاء، 1998-1999.

48- ناصر، (بسام)، تفكك القومية اليمنية، 2025.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن عثمان، (شيماء)، جبل بلا هوية وطنية مشتركة، مركز السياسات اليمنية، 2023.

- ابن منظور، (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي

الإفريقي، ت 711هـ): لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت،

1414هـ.

- أحمد، (جمال عبدالعزيز، اللغة والأخلاق)، صحيفة الوطن، مسقط، عمان، 2018.

- أحمد محمد الدغشي، من فرق الزيدية، الحوثية: الجذور الفكرية والدلالات التربوية. أستاذ

أصول التربية وفلسفتها، كلية التربية، جامعة صنعاء.

- البخيتي، (عادل)، أزمة الدولة القومية في اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية،

بيروت، (2020).

- البروتوكول الإضافي الثاني للقانون الدولي، المادة (1، 2).

- تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أثر الحرب على التماسك الاجتماعي في اليمن،

2022.

- ترانسفيلد ماريكي، التشرذم السياسي في اليمن. المعهد الألماني للدراسات العالمية والإقليمية

(GIGA)، هامبورغ، ألمانيا، (2017).

- تقرير بي بي سي ميديا أكشن، الرأي العام واستخدام وسائل الإعلام في اليمن، (2019).
- تقرير مجموعة الأزمات الدولية، إعادة التفكير في السلام في اليمن، واشنطن، (2022).
- تقرير مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، الحرب من أجل سرديّة اليمن، صنعاء، (2021).

- تقي، (محمد عبد الله حسين)، مدى دمج القيم الاجتماعية في الكتب المدرسية الوطنية للتعليم للمرحلة الثانية من التعليم الابتدائي في الجمهورية اليمنية، رسالة جامعية غير منشورة، (2024).

- حجازي، (مصطفى): سيكولوجية الإنسان المهدور، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2005.

- الحسين، (بدر). الحوار مع الطفل. بيروت، لبنان: دار الفكر، 2014.
- حوامدة، وآخرون. وسائل الإعلام والطفولة، عمان: دار جرير، 2020.
- الزيدي، (صقر قائد حزام)، دور وسائل الإعلام اليمنية في التأثير على الرأي العام لتعزيز الوعي، مجلة الدراسات الاجتماعية، 2025.

- سالزوري، بيتر، المسألة الجنوبية في اليمن. تشاتام هاوس، (2018).
- سالم، (محمد عدنان): القراءة أولاً، دمشق، سوريا، دار الفكر، 2015.
- سليمان، (حسين محمد)، التراث العربي الإسلامي: دراسة تاريخية ومقارنة، دار الشعب للصحافة والإعلان، القاهرة، 1987.

- الشيببي، (خالد بن محمد بن سعيد): الأخلاق واللغة والقيم الحضارية، سلطنة عمان، باحث دكتوراة بأكاديمية الحضارة الإسلامية في جامعة التكنولوجيا الماليزية.
- الشرجبي، (عادل مجاهد)، حالة التعليم العام خلال فترات النزاع، مركز اليمن والخليج للدراسات، 2023.

- شوقي، (أبو خليل): الحضارة الإسلامية وموجز للحضارات السابقة، دار الفكر، دمشق، 1996.

- الصوافي، (عبد الحكيم بن عبدالله بن راشد): استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان:

جامعة نزوى، 2015.

- كاريو وديب روت، تصورات الشباب وهويتهم في اليمن، (2020).
- مجموعة مؤلفين: اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2013.
- المخلافي، (أحمد حمود حاتم)، الثقافات الفرعية المؤثرة في السلوك السكاني"، دراسة ميدانية على عينة من الفئات الأثنية في اليمن، بالتنسيق مع كل من: منظمة الثقافة والقيم الإنسانية م (UNESCO)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، جامعة الملكة أروى، صنعاء، 1998-1999.
- مركز السياسات اليمنية، جيل بلا هوية وطنية مشتركة، (2023).
- مركز صنعاء، التعليم والهوية في ظل حكم الحوثيين، بيروت، (2023).
- مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، الحرب من أجل سرديّة اليمن، صنعاء، (2021).
- مركز ساوث 24، الهوية الوطنية الجنوبية: بين الماضي والحاضر، عدن، (2022).
- ناجي، (محمد عبد الله حسين)، مدى دمج القيم الاجتماعية في كتب التعليم الوطني للمرحلة الثانية من التعليم الابتدائي في الجمهورية اليمنية، 2024.
- ناصر، (بسام)، (الإنجليزية)، تفكك القومية اليمنية، هولندا، 2025.
- <https://allugah.online/?p=115233>.